



التوجهات الإقليمية والدولية تجاه البحر الأحمر والدور اليمني في ضوء تداعيات معركة طوفان
الأقصى - سيناريوهات محتملة - أكتوبر 2024م

**Regional and International Orientations towards the Red Sea and the
Yemeni Role in the Light of Al-Aqsa Typhoon Impacts:
Future Scenarios-October/2024**

Ahmed Hussein Al Raid

*Researcher- Political and Strategic Studies Center (PSSC)
Sana'a University -Yemen*

أحمد حسين الريدي

باحث -مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية
جامعة صنعاء - اليمن

الملخص:

تناولت الدراسة موضوع التوجهات الإقليمية والدولية تجاه البحر الأحمر والدور اليمني في ضوء تداعيات معركة طوفان الأقصى أكتوبر 2023م، وتمثلت مشكلة الدراسة في معرفة التداعيات التي أحدثتها معركة طوفان الأقصى على التوجهات الإقليمية والدولية تجاه البحر الأحمر، لاسيما بعد بروز الدور اليمني في البحر الأحمر المساند للقضية الفلسطينية والمناهض للمصالح الإسرائيلية والأمريكية وحلفائهما وما أحدثه من تداعيات سياسية وعسكرية واقتصادية، وهدفت الدراسة إلى معرفة مكانة البحر الأحمر في الاستراتيجيات العالمية، والموقف اليمني في إطار محور المقاومة تجاه الأطماع الإسرائيلية والأمريكية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المتغيرات التي أسهمت في أحداث البحر الأحمر لاسيما بعد عملية طوفان الأقصى، والمنهج الواقعي الذي يركز على مفهومي القوة والمصلحة الوطنية، وتقسمت الدراسة إلى أربعة مطالب: تناول الأول الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر، وناقش الثاني التوجهات الدولية والإقليمية تجاه البحر الأحمر، وركز الثالث على الدور اليمني في البحر الأحمر بعد معركة طوفان الأقصى، واختتم الرابع بتوضيح أهم السيناريوهات المحتملة للتطورات في البحر الأحمر، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: أن البحر الأحمر يتمتع بميزات جيوسياسية كبيرة تجعله محط أنظار القوى الأجنبية، وأن القوى الدولية المؤثرة وفي مقدمتها الولايات المتحدة والصين والدول الأوروبية، إضافة للدول الإقليمية الفاعلة، تتنافس فيه لتحقيق السيطرة والنفوذ خدمة لمصالحها وأطماعها، على حساب مصالح وأمن ورفاهية شعوب المنطقة، وكان للدور اليمني في مهاجمة المصالح الإسرائيلية في البحر الأحمر وفلسطين المحتلة، ومواجهة وإرباك التجارة الدولية المرتبطة بإسرائيل، تداعيات إيجابية كبيرة على صعيد مساندة القضية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: الجيوسياسية، التوجهات الإقليمية والدولية، البحر الأحمر، اليمن، القضية الفلسطينية، طوفان الأقصى، الكيان الإسرائيلي.

Abstract:

This study has addressed the regional and international orientations towards the Red Sea as well as the Yemeni role in the light of the repercussions of the Al-Aqsa Typhoon which took place on October 7, 2023. The problem of the study was to know the geopolitical importance of the Red Sea region in the international politics, and the most prominent international and regional variables. It also aimed at knowing the Yemeni role in supporting the Palestinian Issue, and the military, economic, commercial and security repercussions it has caused. The researcher followed the descriptive analytical approach to analyze the orientations that contributed to the events of the Red Sea, especially after the Al-Aqsa Typhoon operation. The researcher also used the realistic approach, which focuses on the concepts of power and the national interest. The study was divided into four chapters which discuss the regional and international orientations towards the Red Sea. The results of the study show that the Red Sea enjoys great geopolitical advantages that make it the focus of attention of the influential international powers, led by the United States of America, China and the European countries. In addition to the active regional countries that are competing to achieve control and influence in the service of their interests and ambitions, at the expense of the interests, security and well-being of the people of the region. The Yemeni role was to attack the Israeli interests in the Red Sea and the occupied Palestine, and to confront and confuse them. Attacking the trade that is linked to Israel has positive repercussions in terms of supporting the Palestinian issue.

Keywords: Geopolitics, Regional and International Orientations, the Red Sea, Yemen, the Palestinian Issue, Al-Aqsa Typhoon

المقدمة

على موارد ومصالح دول وشعوب المنطقة، ولا تزال السيطرة على قدرات منطقتي البحر الأحمر والخليج العربي والدعم المطلق لإسرائيل قواسم مشتركة للسياسات الأمريكية والغربية الراهنة والمستقبلية⁽³⁾.

وتأتي التوجهات الإقليمية والدولية في البحر الأحمر، والدور اليمني فيه لنصرة القضية الفلسطينية في ضوء تداعيات طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023م، في ظل الأحداث المتتالية التي ألفت بظلالها على كل دول المنطقة الإقليمية المجاورة بما فيها اليمن، لقد غمر طوفان الأقصى بأواجه كل فلسطين المحتلة والمناطق المجاورة لها، وكانت تداعياته السياسية والعسكرية والاقتصادية والإنسانية واضحة إقليمياً ودولياً، لاسيما بعد الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية على الفلسطينيين⁽⁴⁾، التي أدت إلى توسيع جبهات الصراع في المنطقة ومنها منطقة حوض البحر الأحمر.

وفي الوقت الراهن أدى اليمنيون في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر دوراً بارزاً في دعم ومساندة القضية الفلسطينية، من خلال مواجهة السفن الإسرائيلية والأمريكية والغربية المتجهة من وإلى الأراضي المحتلة في البحرين الأحمر والعربي، والمناطق المجاورة لهما في المحيط الهندي من الجنوب والشرق الأوسط من الشمال، وشن هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على

يتميز البحر الأحمر بأهمية جيوسياسية إقليمية ودولية فريدة، بسبب موقعه الاستراتيجي الذي يتوسط المسطحات المائية واليابسة في العالم، مما جعله يتحكم في حركة الملاحة البحرية العالمية بين دول الشرق والغرب والشمال والجنوب، والمزايا الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية التي جعلته محط أطماع قوى الغزو والاحتلال، وصار هدفاً للتنافس والنفوذ والتأثير الدولي والإقليمي منذ الحضارات الإنسانية القديمة والإمبراطورات الاستعمارية الحديثة والقوى الدولية المعاصرة⁽¹⁾.

وتحاول القوى الدولية والإقليمية السيطرة على هذا الممر المائي الحيوي والمهم عبر مراحل زمنية مختلفة، لاسيما التطورات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية حتى وقتنا الراهن، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها لفرض سيطرتها وتحقيق مصالحها، لاسيما بعد غرس الكيان الإسرائيلي شمال البحر الأحمر، على حساب قدرات وموارد ومصالح دول وشعوب المنطقة⁽²⁾.

لقد أظهرت التطورات الراهنة في منطقة البحر الأحمر مدى التهديدات التي تمارسها القوى الإقليمية الفاعلة من خارج المنطقة مثل: تركيا وإثيوبيا وإسرائيل، والقوى الدولية المؤثرة في المسرح الدولي لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية والصين وبريطانيا ودول الاتحاد الأوروبي وغيرها،

(3) - كاظم نعمة، تنافس القوى في إقليم البحر الأحمر، المعهد الدبلوماسي بدولة قطر، الدوحة، 2023م، ص17.

(4) - حنان أبو سكين، تداعيات عملية طوفان الأقصى على الداخل في الكيان الصهيوني، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 10، بيروت، سبتمبر 2024م، ص30.

(1) - صبري الهيتي، المكانة الجيوستراتيجية للبحر الأحمر والأطماع الدولية، دار إريثريا للنشر والتوزيع، ط1، الخرطوم، 2022م، ص8.

(2) - محمود توفيق، البحر الأحمر في الاستراتيجية الدولية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 57، يناير 1979م، ص10.

2 . إلى أي مدى أسهم الدور اليمني في البحر الأحمر من خلال مساندة غزة والوقوف ضد التوجهات الإسرائيلية والأمريكية في المنطقة؟
3 . ما السيناريوهات المحتملة والتطورات المتوقعة لاستمرار الصراع الدولي والإقليمي في منطقة البحر الأحمر؟
أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:
1 . التأكيد على أهمية منطقة حوض البحر الأحمر في الاستراتيجية الدولية والإقليمية من الجوانب الجيوبوليتيكية والسياسية والاقتصادية والتجارية والعسكرية والأمنية.

2 . توضيح التوجهات الإقليمية والدولية في البحر الأحمر لاسيما بعد معركة طوفان الأقصى.
3 . إبراز الدور اليمني في منطقة البحر الأحمر المساندة لغزة والمناهض للقوى الصهيونية، وانعكاساته العسكرية والتجارية والاقتصادية والسياسية إقليمياً ودولياً.

4 . استشراف عدد من السيناريوهات المتوقعة نتيجة تطورات الأحداث في فلسطين والبحر الأحمر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من الناحيتين العلمية والعملية على النحو الآتي:

تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة كونها تبحث في أهم التطورات الإقليمية والدولية في البحر الأحمر قبل وبعد عملية طوفان الأقصى في فلسطين، والموقف اليمني من هذه التطورات وتداعياته السياسية والعسكرية والاقتصادية والتجارية إقليمياً ودولياً.

إسرائيل التي كان لها انعكاسات سياسية وعسكرية واقتصادية وتجارية واضحة على المستويين الإقليمي والدولي.

إن السيناريوهات المستقبلية المحتملة توحى بتصاعد الصراع في منطقة البحر الأحمر والمناطق العربية المجاورة بين القوى المتنافسة الداخلية والخارجية، في ظل تحولات القوى الدولية والإقليمية التي تحاول فرض إرادتها وتحقيق مصالحها، في المقابل تحاول القوى الوطنية لاسيما المقاومة مواجهة المشاريع الأجنبية، والتصدي لها وإجبارها على التراجع والخروج من المنطقة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتعلق مشكلة الدراسة من الإشكالية الرئيسة التي تواجه المنطقة العربية، التي تتمثل في التهديدات التي تمثلها الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الإسرائيلي وحلفائهما في إقليمي حوض البحر الأحمر والشرق الأوسط، وكيف دفعت عملية طوفان الأقصى كل هذه التحديات إلى واجهة الأحداث المحلية والإقليمية والدولية، وبناء عليه جاءت الدراسة لتجيب على السؤال الرئيس الآتي: كيف أثرت معركة طوفان الأقصى في التوجهات الإقليمية والدولية تجاه البحر الأحمر لاسيما بعد بروز الدور اليمني المساندة للقضية الفلسطينية؟ وتتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

1 . ما أهم التوجهات الإقليمية والدولية التي حدثت في منطقة حوض البحر الأحمر نتيجة تداعيات عملية طوفان الأقصى؟

التعريفات الإجرائية:

اشتملت الدراسة على عدد من المصطلحات الإجرائية، أهمها:

. الجيوسياسي: علم يدرس طبيعة العوامل الجغرافية وتأثيرها في السلوك السياسي للوحدة الدولية في إطار علم العلاقات الدولية ويطلق عليه علم " الجيوبوليتك".

التوجهات السياسية الخارجية: حالة تسود العلاقات الدولية تتطوي على إبراز المواقف والاهتمامات من قبل فاعلين دوليين تجاه قضايا أو مناطق إقليمية ودولية لتحقيق مصالح وأطماع معينة.

-المتغيرات الإقليمية: هي مجموعة العوامل والعناصر التي تتميز بطابع التحول والتبدل وقابلة للقياس الكمي والكيفي، وتشمل شبكة التفاعلات والعمليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية في منطقة جغرافية محددة من العالم.

-المتغيرات الدولية: هي مجموعة العوامل والعناصر التي تتميز بطابع التحول والتبدل وقابلة للقياس الكمي والكيفي، وتشمل شبكة التفاعلات والعمليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية في المجال الدولي.

. الدور السياسي: هو السلوك السياسي الخارجي المؤثر الذي تقوم به الوحدة الدولية من خلال صانعي قرارها السياسي، تجاه الفاعلين الآخرين على الساحتين الإقليمية والدولية.

. طوفان الأقصى: عملية عسكرية شنتها فصائل المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في قطاع غزة على عدة

أما الأهمية العملية للدراسة فتتمثل في أن الأحداث في فلسطين وتداعياتها في البحر الأحمر لها أبعاد دينية وقومية وإنسانية تهتم كل العرب والمسلمين، والمختصين والباحثين في الشأن العربي والدولي، ويستفيد منها العاملون في المؤسسات السياسية والاستراتيجية وأجهزة صناعة القرار السياسي.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على عدد من المناهج العلمية التي تتلاءم مع موضوع الدراسة حول التوجهات الإقليمية والدولية في البحر الأحمر بعد عملية طوفان الأقصى، وفي مقدمتها المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه منهج استقرائي يقوم على ملاحظة واقع هذه التوجهات، وتقديم صورة وصفية تحليلية لموضوع الدراسة، إلى جانب المنهج الواقعي الذي يشمل اقتراحي القوة والمصلحة الوطنية، واللدان يفسران سلوك وتحرك الدول في سعيها للحصول على أعلى درجات القوة وتحقيق مصالحها الوطنية.

حدود الدراسة:

-الحد الموضوعي: الأهمية التوجهات السياسية الإقليمية والدولية، والدور اليمني في البحر الأحمر بعد تطورات عملية طوفان الأقصى.

. الحد المكاني: منطقة دول حوض البحر الأحمر والمناطق المجاورة لها، منطقة الشرق الأوسط من الشمال وخليج عدن والمحيط الهندي من الجنوب.

- الحد الزمني: يركز البحث على التطورات الإقليمية والدولية في البحر الأحمر لاسيما بعد عملية طوفان الأقصى للمدة (أكتوبر 2023م /أكتوبر 2024م).

. دراسة الهيبي (2022م)، المكانة الجيوستراتيجية للبحر الأحمر والأطماع الدولية:

تناولت الدراسة مكانة البحر الأحمر الجيوستراتيجية في السياسات الدولية المعاصرة، لاسيما الصينية من خلال مبادرة الحزام والأمن، والاستراتيجية الأمريكية القائمة على التواجد العسكري وتحقيق المصالح والأطماع الغربية والصهيونية، والمنافسة الإقليمية الخليجية والإيرانية والتركية والإثيوبية والإسرائيلية، وانتهت الدراسة إلى أن هناك قوى دولية وإقليمية جديدة قيد التشكيل وأن طبيعة العلاقة التعاونية أو التنافسية بينها في منطقة البحر الأحمر غير واضحة.

. دراسة جابر (2019م)، المتغيرات السياسية والاقتصادية والعسكرية الإقليمية الحديثة في منطقة البحر الأحمر: ناقشت الدراسة أهم المتغيرات على الصعيد الدولي الذي انحصر في الدول الكبرى ذات النفوذ والسيطرة على النفط والملاحة البحرية، وعلى الصعيد الإقليمي في القوى الحديثة التي بدأت تتشكل في المنطقة، وخلصت الدراسة إلى أن التراجع العربي قد أغرى دولاً أخرى لإيجاد موطئ قدم لها في منطقة البحر الأحمر.

. دراسة رستم (2013)، أمن البحر الأحمر في بيئة إقليمية متغيرة على أمن دول البحر الأحمر: أوضحت الدراسة طبيعة المهددات الأمنية المحلية والإقليمية والدولية التي تؤثر في أمن دول البحر الأحمر، والنشاطات غير المشروعة التي ظهرت في البحر الأحمر كالتواجد الأجنبي والتهديد الإسرائيلي والقرصنة والتخريب والإرهاب والاتجار

مستوطنات إسرائيلية في غلاف غزة يوم السابع من أكتوبر 2023م.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع التوجهات الإقليمية والدولية في البحر الأحمر، وناقشتها من عدة زوايا وفي مراحل زمنية مختلفة بالبحث والتحليل، وسنعرض عددًا من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة بحسب التسلسل الزمني على النحو الآتي:

دراسة عريبي (2024م)، دخول البحر الأحمر لدائرة الصراع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني: ركزت الدراسة على الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر، وتوسع دائرة الصراع في غزة بعد عملية طوفان الأقصى إلى جبهات أخرى أهمها جبهة البحر الأحمر، وقيام أنصار الله بحصار الكيان الصهيوني في البحر الأحمر، وبينت الدراسة في الخاتمة فشل الولايات المتحدة وإسرائيل وحلفائهما في التصدي للهجمات اليمنية تجاه المصالح الإسرائيلية في البحر الأحمر.

. دراسة نعمة (2023م) تنافس القوى في إقليم البحر الأحمر:

قدمت الدراسة رؤية عامة عن تنافس القوى الدولية "الولايات المتحدة، الصين، روسيا، اليابان، الهند" ودول الطوق الإقليمي المحيط" تركيا، إيران، قطر، الإمارات العربية المتحدة، والقوى الساحلية الثلاث الأساسية" مصر، السعودية، إسرائيل"، وطبيعة التحالفات والتفاعلات بين هذه القوى في مرحلة الحرب الباردة وما بعدها في البحر الأحمر حتى عام 2022م.

المطلب الأول: الأهمية الاستراتيجية والجيوسياسية للبحر الأحمر:

يتمتع البحر الأحمر بمكانة استراتيجية فريدة وأهمية جيوسياسية كبيرة، لطبيعة العوامل الحضارية والجغرافية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والسياسية التي يتميز بها، التي تظهر على النحو الآتي:

أولاً: التسمية والأهمية الحضارية:

يسمى البحر الأحمر بحر القلزم، وكلمة قلزم تعني المضيق نسبة إلى مدينة القلزم، واسمها القديم كليسا clysa ونشأت على أنقاضها مدينة السويس، كما يسمى بحر الحبشة، وسماه العرب بحر اليمن أو بحر الجنوب، وسماه الأتراك بحر المرجان⁽⁵⁾، واشتقت تسمية البحر الأحمر بالأحمر من التغيرات اللونية في مياهه، ولوجود نسبة كبيرة من الطحالب التي يميل لونها إلى الأحمر؛ نتيجة عمليات التمثيل الضوئي النشطة التي تكون قريبة من سطح البحر وينعكس لونها على مياهه⁽⁶⁾.

ارتبطت جزيرة العرب من خلال البحر الأحمر بالقرن الإفريقي منذ مدد تاريخية قديمة، فملكة سبأ في اليمن سيطرت على أجزاء من الساحل الشرقي للقرن الإفريقي، وارتبطت بعلاقات مع مملكة أكسوم في الحبشة، ثم تمكن أبرهة الحبشي من حكم اليمن وحاول هدم الكعبة عام مولد الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم"، وبداية العهد الإسلامي كان البحر الأحمر هو الوجهة الأولى للمسلمين في هجرتهم إلى العالم الخارجي، فقد هاجر المسلمون إلى الحبشة الهجرة الأولى

بالبحر، وخلصت الدراسة إلى ضرورة النظر إلى أمن البحر الأحمر بصورة أكثر شمولاً وتعاوناً بين جميع دوله العربية والإفريقية.

. دراسة السلطان (1988م) البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين استراتيجيتين: قدمت الدراسة خلفية عن أسس الصراع العربي الإسرائيلي مع التأكيد على قضية البحر الأحمر، وتأثير التفاعل العالمي والإقليمي في المنطقة، والاستراتيجيات العربية الإسرائيلية المتنافسة في البحر الأحمر، وخلصت الدراسة إلى أن قضية البحر الأحمر عقدت العلاقات العربية مع إسرائيل وحلفائها في الماضي والحاضر، وستستمر في المستقبل، وستكون مصدراً للصراعات العسكرية والاستراتيجيات المتناقضة.

التعقيب على الدراسات السابقة: تناولت الدراسات السابقة قضايا البحر الأحمر في سياق توجهات التنافس الدولي والإقليمي، للسيطرة والتحكم على الملاحة البحرية، واستغلال مكانته الجيوسياسية والعسكرية والاستفادة من موارده الاقتصادية والتجارية خلال الحرب الباردة وما بعدها، بينما اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها ركزت على أهم التوجهات الدولية والإقليمية التي حدثت تجاه البحر الأحمر بعد معركة طوفان الأقصى، والدور اليمني في البحر الأحمر ضد المصالح الإسرائيلية أو المرتبطة بها، الذي كان له انعكاسات اقتصادية وعسكرية وسياسية على المنطقة والعالم.

(6) - حاتم الطحاوي، تاريخ البحر الأحمر، جريدة الحياة، لندن، تاريخ النشر، 10/7/2015م، على الرابط <http://bit.ly/zkuk5ud>.

(5) - أمال إبراهيم محمد، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1993م، ص 35.

على أجزاء كبيرة من منطقة القرن الإفريقي، وصار الانتقال بين ضفتي البحر الأحمر مألوفاً كمعبر قريب إلى الأراضي المقدسة في مكة لأداء مناسك الحج.

ثانياً: الأهمية الجغرافية والجيوسياسية:

يعد البحر الأحمر حوضاً مائياً يمتد طولياً من خليج السويس في أقصى الشمال إلى باب المندب في أقصى الجنوب، تبلغ مساحته نحو 437,969 كم² وطوله نحو 2000 كم وعرضه بين 400 . 200 كم، ومتوسط عمقه 500 متر، وأعماق نقطة فيه 3000 متر، ويضم نحو 1496 جزيرة⁽¹⁰⁾، وتطل على مياهه ثمان دول على الساحل الآسيوي: اليمن، السعودية، الأردن، فلسطين المحتلة وعلى الساحل الإفريقي: مصر، السودان، إرتيريا وجيبوتي، ويبلغ طول سواحل هذه الدول على جانبي البحر الأحمر 4910 كم على النحو الآتي:

الدولة	السعودية	مصر	الأردن	اليمن	السودان	إرتيريا	جيبوتي	فلسطين المحتلة
طول الساحل ميل بحري	930	750	13	200	400	235	20	4
طول كم	1890	1425	17	442	717	398	40	11
النسبة المئوية	33	25	5	8	12		7	2

والثانية ووجدوا المكان الآمن والعاقل بعد الأذى والاضطهاد الذي لاقوه من كفار قريش⁽⁷⁾.

ظهر الإسلام في دول البحر الأحمر في الجزيرة العربية واليمن وبلاد الشام، وانتشر عبر هجرة العائلات المسلمة والتجار والبحارة الإسلاميين من الجزيرة العربية إلى دول القرن الإفريقي في القرون الأولى للإسلام، واعتنقت القبائل الأصلية في الضفة الغربية الإسلام سلماً دون حرب، ويُعدُّ البحر الأحمر إسلامي الهوية نظراً للكثافة السكانية المسلمة التي تقطن شواطئه وسواحلها في ضفتيه الشرقية والغربية⁽⁸⁾، وتحولت المدن القديمة مثل: مقديشو، بربرة، زيلع، مركا إلى الإسلام، وصارت مدينة مقديشو تعرف باسم مدينة الإسلام، وسيطرت على تجارة الذهب في شرق إفريقيا لعدة قرون⁽⁹⁾.

وسيطرت عدة إمبراطوريات إسلامية قوية على القرن الإفريقي خلال العصور الوسطى مثل: سلطنة شوا، عدل، ورسنجي، أرجوان، إيفات،

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على المرجعين: صبري الهيتي، مرجع سابق، ص 25، وأبو بكر محمد، أمن الطاقة والصراع الاستراتيجي للقوى العظمى في منطقة البحر الأحمر، مرجع سابق، ص 47.

العرب والمحيط الهندي. 2. مضيق تيران: ويقع شمال البحر الأحمر من الجهة الشرقية والمدخل

وأهم مضايقه: 1. باب المندب: ويتحكم بالمدخل الجنوبي ويربط البحر الأحمر بخليج عدن وبحر

(7) - السيد جعفر العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، دار الحديث للطباعة والنشر، ط2، بيروت، ج3، 1438هـ، ص534.

(8) - يتشكل القرن الإفريقي من القبائل المسلمة التي تتمثل في: الأرومو والجالا في إثيوبيا، والصوماليين في الصومال وجيبوتي وأوجادين، والعفر في جيبوتي وإرتيريا وإثيوبيا، والبجة في إرتيريا وشرق السودان، جلال الدين صالح، القرن

(9) - المرجع السابق، ص 102.

(10) - أبو بكر فضل محمد، أمن الطاقة والصراع الاستراتيجي للقوى العظمى في منطقة البحر الأحمر، دار إرتيريا للنشر والتوزيع، ط1، الخرطوم، 2021م، ص 23.

الأماكن الحساسة مثل منابع النيل والأماكن الإسلامية المقدسة ومصادر الطاقة العالمية⁽¹³⁾. ويمثل البحر الأحمر ومضائقه وجزره نقاطا استراتيجية وأمنية، تجعله موضع صراع وتنافس دائم لأصحاب الهيمنة والنفوذ الدولي والإقليمي، ومركز انتشار للقوى العسكرية، لبسط النفوذ السياسي ولضمان المصالح الاقتصادية وتحقيق أمن الطاقة، وتطال آثارها السلبية معظم الدول والشعوب المطلة عليه.

ثالثاً: الأهمية الاقتصادية والتجارية:

يتمتع البحر الأحمر بموارد اقتصادية ومعدينية ثمينة، ويحتوي أعماق البحر على معادن الذهب والفضة والرصاص والحديد والنحاس والكبريت والفوسفات، وكميات كبيرة من النفط والغاز، إضافة إلى الثروة السمكية المتنوعة والكبيرة، وامتلاكه احتياطات كبيرة من المعادن التي تستخدم في الصناعات الثقيلة والنووية مثل الكوبالت واليورانيوم وثروة حيوانية هائلة، وتوفر شواطئه بيئة جاذبة للسياحة وانتشار المنتجعات السياحية، والحديث عن مشاريع عملاقة على سواحله، مثل مشروع نيوم السياحي في السعودية وفي الغردقة وشرم الشيخ ومرسي علم في مصر وغيرها⁽¹⁴⁾.

يُعدُّ البحر الأحمر ممرا تجاريا لكثير من المنتجات والسلع ومصادر الطاقة، فيمر عبره نحو 12% من التجارة العالمية التي يصل قيمتها إلى نحو 2.5 تريليون دولار، وتمر نحو عشرين ألف سفينة في العام بما يعادل 57 سفينة يوميا،

الرئيس لخليج العقبة وإلى ميناء أم الرشراش" إيلات". 3. مضيق جوبال: ويقع شمال البحر الأحمر من الجهة الغربية وبوابته إلى خليج السويس⁽¹¹⁾.

أهم الجزر في البحر الأحمر: تمتلك السعودية حوالي (1150 جزيرة) أهمها جزر فرسان والمجيد وأبو غنيم، وتمتلك اليمن نحو (152 جزيرة) منها ميون وجبل الطير وزقر وحنيش وكمران والزبير، وتمتلك مصر (26 جزيرة) منها جزر جوبال وطويلة وشوان، وتمتلك إريتريا (126 جزيرة) أهمها جزر دهلك وفاطمة وحالب، ويمتلك السودان (36 جزيرة) أهمها جزر سواكن⁽¹²⁾.

أهم الموانئ التي تقع على سواحله: جدة وينبع في السعودية، عدن والحديدة في اليمن، السويس وسفاجا في مصر، أم الرشراش" إيلات في فلسطين المحتلة، والعقبة في الأردن وبورتسودان وسواكن في السودان ومصوع وعصب في إريتريا وميناء جيبوتي.

وتبرز الأهمية الجيوبوليتيكية للبحر الأحمر بموقعه في قلب الخارطة الاستراتيجية الدولية، واعتباره ملتقى ثلاث قارات هي "آسيا، إفريقيا، أوروبا"، ويختصر المسافة بين الشرق والغرب، وقناة وصل بين البحار والمحيطات المفتوحة، ويربط بين ثلاثة أقاليم هامة هي "الشرق الأوسط والقرن الإفريقي والمحيط الهندي"، ويربط بين شقي العالم العربي الآسيوي والإفريقي، ويتاخم

(11) - صبري الهيتي، مرجع سابق، ص16.

(12) - عبدالله عبدالمحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، التنافس بين استراتيجيتين، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، 1988م، ص30.

(13) - محمود توفيق، مرجع سابق، ص29.

(14) - زينة عربي، دخول البحر الأحمر لدائرة الصراع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني، مركز حورابي للبحوث والدراسات، بغداد، 2024م، ص5.

إيطاليا، إسرائيل، تركيا، السعودية، الإمارات العربية، قطر وغيرها⁽¹⁷⁾.

وظهرت الأهمية العسكرية للبحر الأحمر في الحروب العربية الإسرائيلية لاسيما حربي (1967م/1973م)، والحرب على الإرهاب عام 2001م، والتواجد العسكري الدولي بسبب تصاعد عمليات القرصنة عام 2008م، والتحالف العسكري السعودي الإماراتي على اليمن عام 2015م، وتطورات عملية طوفان الأقصى 2023م، وصار البحر الأحمر إحدى ساحات المواجهة الرئيسة للتطورات في المنطقة العربية الراهنة، ينذر بمواجهة شاملة يكون البحر الأحمر ساحتها الرئيسة، لكن الطبيعة الجغرافية للبحر الأحمر تقلل من ملاءمته للأعمال القتالية الكبيرة، لصعوبة تمرکز القطع البحرية الكبيرة ولصعوبة عمل الغواصات فيه⁽¹⁸⁾.

ويواجه البحر الأحمر عدد من التهديدات الأمنية أهمها: الوجود الأجنبي الكثيف، التهديد الإسرائيلي، عدم الاستقرار السياسي للدول المشاطئة، عدم الاستقرار في السودان بسبب الحرب بين الحكومة وقوات الدعم السريع، نشاط حركة شباب المجاهدين في الصومال، نشاط التجسس، القرصنة، تهريب الأسلحة، تجارة البشر، تجارة المخدرات، الصيد الجائر، دفن النفايات السامة قبالة سواحل⁽¹⁹⁾.

خامساً: الأهمية السياسية:

ترتخز دول حوض البحر الأحمر بالصراعات والأزمات السياسية، والاختلالات الاقتصادية في

وينقل من خلاله 20% من تجارة النفط العالمية، ويمر عبره نفط الخليج العربي وإيران إلى أوروبا التي تستهلك منه حوالي 60% من احتياجاتها النفطية، وإلى الولايات المتحدة التي تستهلك منه نحو 25% من احتياجاتها النفطية⁽¹⁵⁾.

رابعاً: الأهمية العسكرية والأمنية:

يتمتع البحر الأحمر وبيئته البحرية بسمات عسكرية وقاتلية، تستقطب القوى الدولية لإنشاء القواعد العسكرية الدائمة والمؤقتة، تمثلت في قواعد برية وبحرية وموانئ ومطارات عسكرية ومعسكرات تدريب ومراكز دعم لوجستي، ويعد ممرًا استراتيجيًا لحركة الأساطيل والقطع الحربية بين البحر المتوسط والمحيط الهندي وصولاً إلى شرق آسيا، وتوجد دوريات أجنبية تجوب المنطقة لمراقبة أعمال القرصنة والتهريب والإرهاب⁽¹⁶⁾.

ودول البحر الأحمر محاطة بتشكيلات عسكرية متعددة الجنسيات، توحى بعسكرة المنطقة وفرض سياسات جديدة، فتشير التقارير الدولية بتواجد نحو 16 دولة تدير 19 قاعدة عسكرية في المنطقة منها: القاعدة العسكرية الأمريكية في جيبوتي "ليمونيه"، أنشئت في إطار مكافحة الإرهاب عام 2002م وعدد الجنود فيها نحو 4000 جندي، والقاعدة الفرنسية في جيبوتي المتواجدة منذ عام 1977م، والقاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي 2017م، وتعد أول منشأة دعم لوجستي للجيش الصيني في المنطقة وتستوعب نحو عشرة ألف جندي، إضافة إلى قواعد عسكرية لعدد من الدول منها: اليابان،

(18) - أبو بكر محمد، أمن الطاقة والصراع الاستراتيجي للقوى العظمى في منطقة حوض البحر الأحمر، مرجع سابق، ص 43.
(19) - جمال رستم، أمن البحر الأحمر في بيئة إقليمية متغيرة، مجلة دراسات إفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، العدد 50، يوليو 2013م، ص 63.

(15) - صبري الهيتي، مرجع سابق، ص 6.

(16) - كاظم نعمة، مرجع سابق، ص 55.

(17) - صبري الهيتي، مرجع سابق، ص 66.

والسيطرة، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية والصين ودول الاتحاد الأوروبي وإيران وتركيا وبعض الدول المشاطئة للبحر الأحمر، غير أن الأحداث زادت تطورا مع عملية طوفان الأقصى في أكتوبر 2023م التي عملت على تحول معادلات التوازن الاستراتيجي في المنطقة⁽²²⁾، وامتدت تداعياتها إلى أماكن مختلفة في البحرين الأحمر والعربي والمحيط الهندي والبحر المتوسط، لاسيما مع دخول اليمن ميدان المعركة في مواجهة مع إسرائيل والولايات المتحدة كان ساحتها البحر الأحمر.

. توجهات القوى الإقليمية الفاعلة:

شهدت منطقة البحر الأحمر تنافسا لعدد من القوى الإقليمية الفاعلة من داخلها ومن خارجها تجاه منطقة البحر الأحمر؛ لتحقيق أهدافها وتعزيز حضورها في ظل تباين التحالفات والرؤى والمصالح وأبرز هذه القوى هي:

أولاً: مصر:

تعد مصر دولة محورية في منطقة الشرق الأوسط وفي النزاع العربي الإسرائيلي، ولها نفوذ في القرن الإفريقي، ودولة مطلة على البحر الأحمر وتسيطر على المدخل الشمالي للبحر الأحمر من خلال قناة السويس، وأدت أدورا أساسية في الصراع العربي الإسرائيلي خلال مدد زمنية طويلة من تاريخ الصراع⁽²³⁾.

وكان للحرب الإسرائيلية على غزة بعد عملية طوفان الأقصى تداعيات اقتصادية وتجارية سلبية على مصر، غير أن دورها تجاه تطورات البحر

البنى الهيكلية، أعاققت عمليات بناء الدولة وتحقيق الاستقرار السياسي والاندماج الوطني والتعاون الإقليمي، وتصنف دول المنطقة من الدول الأفقر في العالم والضعيفة أو الفاشلة، لاسيما الصومال والسودان واليمن وإريتريا وجيبوتي⁽²⁰⁾.

إلى جانب التحديات الداخلية، تعاني المنطقة من الصراعات الخارجية، ويرتبط البحر الأحمر بأنظمة إقليمية متصارعة، نتيجة تقاطع مصالح القوى الدولية والإقليمية الفاعلة في البحر الأحمر، التي تعد من الأسباب الرئيسة للتحديات والمخاطر التي تهدد دول وشعوب المنطقة، مثل: الصراع العربي الإسرائيلي، والإيراني الخليجي، والإيراني الإسرائيلي، والإثيوبي الإرتيري، واليمني الإرتيري، والمصري الأثيوبي، والصومالي الإثيوبي وتنعكس ويلات الصراع بين الدول المتنافسة على شعوب المنطقة وتقدمها وازدهارها⁽²¹⁾.

ويوجد في المنطقة في الوقت الراهن ما يشبه محورين دوليين متنافسين، يضم الأول الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة وهي "مصر والسعودية والإمارات العربية وإسرائيل وإثيوبيا، ويشمل الثاني الصين وروسيا وإيران واليمن إرتيريا.

المطلب الثاني: التوجهات الإقليمية والدولية تجاه البحر الأحمر بعد معركة طوفان الأقصى:

حدثت تطورات إقليمية ودولية في منطقة البحر الأحمر خلال العقد الأولين من القرن الواحد والعشرين، بين القوى المتنافسة على النفوذ

(20) - عبدالله عبد المحسن السلطان، مرجع سابق، ص 55-59.

(21) - نجم الدين جابر، المتغيرات السياسية والاقتصادية والعسكرية الإقليمية الحديثة في منطقة البحر الأحمر، المركز العربي الديمقراطي، مجلة العلوم السياسية والقانون، برلين، العدد 19، ديسمبر 2019م، ص 178.

(22) - فراس عباس مجيد، طوفان الأقصى وديناميات التحول في معادلة التوازن الاستراتيجي، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 544، بيروت، يونيو 2024م، ص 10.

(23) - عبدالله عبدالمحسن السلطان، مرجع سابق، ص 190.

المنطقة لاسيما التواجد الإيراني في عدد من دول المنطقة "السودان، إرتيريا، جيبوتي، الصومال للمدة (2005م-2015م)، وعمدت إلى دبلوماسية القوة الناعمة والإغراء الاقتصادي، كما أنشأت قاعدة عسكرية في جيبوتي وتحاول زيادة حضورها العسكري على الجانب الإفريقي للبحر الأحمر⁽²⁶⁾.

وخلال قيادتها للتحالف مع الإمارات، شنت حربا على اليمن وفرضت عليه حصارا بحريا، وحاولت السيطرة على الشؤون اليمنية من خلال العملية العسكرية للمدة (2015/3/26م - 2022/4/22م)، غير أنها فشلت وتعرضت منشآتها النفطية والمطارات ومحطات تحليه المياه والكهرباء للصواريخ اليمنية، كما تعرضت ناقلتي نفط عملاقتين تابعة للشركة الوطنية السعودية تحمل كل منها مليون برميل نفط خام لهجوم في البحر الأحمر عام 2018م من قبل القوات اليمنية، وفي إطار تعزيز تواجدها في منطقة البحر الأحمر، أنشأت مجلسا لتكتل الدول الثمان المطلة على البحر الأحمر (السعودية، مصر، الأردن، السودان، جيبوتي، اليمن، الصومال، إرتيريا) في 19 يناير 2020م، بهدف تأمين البحر الأحمر⁽²⁷⁾، ومع تصاعد الهجمات اليمنية ضد السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر، لم تدعم السعودية الإجراءات الأمريكية والتزمت الرياض الصمت وحذرت من التصعيد في المنطقة.

ثالثاً: إيران:

الأحمر وطوفان الأقصى سياسيا وعسكريا وأمنيا دون المستوى المطلوب، بسبب اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية 1979م، والعلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، والهاجس الأمني من تصاعد التحركات الشعبية المتعاطفة مع المقاومة الفلسطينية، والموقف الرسمي المتحفظ من حركات المقاومة الإسلامية والأزمة الاقتصادية المتفاقمة⁽²⁴⁾، واقتصر الدور المصري على: رفض سياسة التهجير لسكان غزة، والوساطة المصرية بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل إلى جانب الولايات المتحدة وقطر، وأحكمت إغلاق معبر رفح على حركة الفلسطينيين، غير أنها لم تنظم إلى الولايات المتحدة إلى تحالف حارس الازدهار ضد اليمن، وتكبدت خسائر بسبب تأثر الملاحة البحرية في البحر الأحمر، فقد صرح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أن إيرادات قناة السويس التي تقدر بنحو عشرة مليار تراجع حوالي 50%، بسبب الأحداث في البحر الأحمر⁽²⁵⁾.

ثانياً: السعودية:

تعد السعودية لاعبا إقليميا فاعلا في منطقتي الخليج العربي والشرق الأوسط، ويمتد مجال نفوذها إلى منطقتي البحر الأحمر والقرن الإفريقي، نتيجة العوامل الجيوسياسية والدينية والاقتصادية والمالية وتحالفاتها الدولية والإقليمية، واتجهت إلى تعميق وتوسيع انخراطها في البحر الأحمر والقرن الإفريقي بعد التنافس الإقليمي في

(24) - عاطف الجولاني، محددات الموقف المصري تجاه معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2024م، ص 32.

(25) - العربية نت: السيسي: إيرادات قناة السويس تراجعت بسبب الأحداث العالمية، بتاريخ 19/2/2024م، على الرابط <https://alarabia.co.uk>.

(26) - صبري الهيتي، مرجع سابق، ص 61.

(27) - عبدالقادر جيدي، الأزمة الصومالية وأثرها على أمن البحر الأحمر والمحيط الهندي (القرصنة نموذجاً)، وحدة البحوث والنشر، السودان، 2021م، ص 30.

ونشطت العلاقات الإيرانية الإيرانية الإيرانية من خلال العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية والاستفادة من الموانئ الإيرانية في عصب وماساوا، وأرسلت قوة بحرية ضد القرصنة لحماية سفنها التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن، وفتحت سفارتها في مقديشو عام 2012م وقدمت مساعدات إنسانية لإنقاذ الصومال من خطر المجاعة⁽³⁰⁾.

كما ترسل إيران سفنا وغواصات لجمع المعلومات وتحديد القطع البحرية القتالية لمختلف دول العالم، لإظهار القوة في مواجهة القوة الأمريكية والإسرائيلية، وتغيرت العلاقات الإيرانية مع عدد من دول البحر الأحمر بعد قيادة السعودية والإمارات تحالفا للحرب على اليمن عام 2015م، وقطع العلاقات السعودية الإيرانية بعد إعدام الشيخ نمر النمر والاعتداء على البعثة الدبلوماسية السعودية في إيران⁽³¹⁾.

ونتيجة للضغط السعودي والإماراتي والأمريكية الاقتصادية والمالية والأمنية، أقدمت الخرطوم على إبعاد مسؤولين إيرانيين بحجة أنهم ينشطون في إشاعة المذهب الشيعي، وانضمت الخرطوم إلى التحالف السعودي الإماراتي ضد اليمن، وتحسنت العلاقات الإيرانية السودانية أثناء لقاء وزيرى البلدين في اجتماع حركة عدم الانحياز المنعقدة في باكو العاصمة الأذربيجانية في يوليو 2023م، وصولا إلى الزيارات المتبادلة واستعادة العلاقات الدبلوماسية بشكل كامل بين طهران والخرطوم⁽³²⁾، وقطعت جيوتي علاقاتها مع طهران تضامنا مع السعودية، عقب الاعتداء على

تعد إيران قوة إقليمية لها مصالحها وأهدافها، وتأتي الأهمية الاستراتيجية لإيران من موقعها الجغرافي وأهميتها الحضارية، فتتقاطع عندها المواصلات العالمية البرية والبحرية التي تربط الهند والشرق الأقصى بالخليج والجزيرة العربية والمحيط الهندي وإفريقيا، والبحر المتوسط وأوروبا وروسيا وبحر قزوين وشرق أوروبا⁽²⁸⁾.

وتعرضت إيران لحصار وعقوبات أمريكية وأوروبية بعد قيام الثورة الإسلامية عام 1979م، ودخلها الحرب مع العراق استمرت ثمان سنوات حتى عام 1988م، إلا أنها استعادت عافيتها الاقتصادية وطورت قدراتها العسكرية كما ونوعا، وعززت علاقاتها مع روسيا والصين وتوسعت عملياتها في دول الإقليم المجاور؛ لتحقيق عدد من الأهداف ومنها دعم حركات المقاومة في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق واليمن، ومثلت ورقة ضاغطة على القوى الإقليمية المناهضة لها وفي مقدمتها إسرائيل والإمارات والسعودية، والقوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا⁽²⁹⁾.

بدأت السياسة الإيرانية تتحرك في منطقة البحر الأحمر بشكل فاعل مع حكومة أحمد نجاد وما بعدها للمدة (2005/2015م)، التي اقتربت مع عدد من دول المنطقة واعتمدت الدبلوماسية والعون الاقتصادي والقوة الناعمة، فتعززت العلاقات الإيرانية السودانية من خلال تبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين واتفاقيات التعاون في المجالات العسكرية والاقتصادية والمصرفية،

(31) - المرجع السابق، ص 470.

(32) - الحرة نت، السودان وإيران.. ما سر التحركات لإعادة العلاقات الدبلوماسية، بتاريخ 2023/7/7م على الرابط <https://www.alhurra.com>

(28) - كاظم نعمة، مرجع سابق، ص 461.

(29) - نجلاء مرعي، إيران ومواجهة التدافع الدولي نحو إفريقيا، مجلة الدراسات الإيرانية، الرياض، العدد 17، مارس 2017م، ص 75.

(30) - نعمة، كاظم، مرجع سابق، ص 465.

بيرك التركية امتيازات بافتتاح قواعد عسكرية في مقديشو على خليج عدن في 1 أكتوبر 2017م، كما تم التوقيع بين الجانبين على اتفاق في مجال التدريب البحري وحماية المياه الإقليمية الصومالية من الإرهاب والقرصنة والتدخل الأجنبي في فبراير 2024م⁽³⁶⁾.

كما شكل السودان محور ارتكاز جيواستراتيجية للمصالح التركية في منطقة البحر الأحمر، وجرى توقيع عدد من اتفاقيات التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين الجانبين أثناء زيارة الرئيس أردوغان للسودان عام 2017م، وتم تأجير جزر سواكن السودانية لتركيا لمدة 99 سنة التي تبلغ مساحتها نحو خمسة كلم²، التي تضم مناطق أثرية ترجع إلى العهد العثماني، لتتولى إعادة إعمارها وتطويرها وجعلها منطقة سياحية⁽³⁷⁾.

ونشطت العلاقات التركية الجيبوتية أثناء القمة الإفريقية التركية التي عقدت في إسطنبول عام 2008م، وتدشين منتدى أعمال مشترك بين الجانبين، ثم تم تبادل زيارات قيادتي البلدين تم فيها التوقيع على اتفاقيات اقتصادية وتجارية للمدة 2017/2015م، وإنشاء منطقة اقتصادية تركية في جيبوتي لعدة شركات تركية، والتوقيع على ثلاث اتفاقيات عسكرية واقتصادية ومالية في فبراير 2024م⁽³⁸⁾.

وترى تركيا أن التطورات في البحر الأحمر نتيجة هجمات القوات اليمنية على السفن المرتبطة

البعثة السعودية في طهران احتجاجاً على إعدام الشيخ نمر النمر في السعودية في يناير 2016م، وتعاونت إرتيريا مع السعودية والإمارات في عملياتها العسكرية في اليمن، وجرى إخراج البعثة الدبلوماسية الإيرانية من مقديشو أواخر عام 2016م⁽³³⁾.

لكن الأمر اختلف في الضفتين الشرقية والجنوبية من البحر الأحمر، فقد توطدت العلاقة اليمنية الإيرانية بعد وصول حركة أنصار الله إلى السلطة، وحدث تقارب بين الجانبين نتيجة الرؤية والمصالح المشتركة، مما أكسب إيران موقع قدم له أهمية استراتيجية في تطورات البحر الأحمر الإقليمية والدولية، وتعززت قدرات الردع لديها وفرض أعباء على خصومها وفي مقدمتهم الولايات المتحدة وإسرائيل⁽³⁴⁾.

رابعاً: تركيا:

تحركت السياسة الخارجية التركية تجاه البحر الأحمر بفاعلية بعد وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة عام 2002م، واتخذت تركيا من الصومال والسودان وجيبوتي بوابة للانخراط في أحداث البحر الأحمر ولتكون فاعلاً مؤثراً في المنطقة، ففي الصومال أطلقت أكبر حملة إنسانية وأنفقت أكثر من مليار دولار على مشاريع في البنية التحتية والاستثمار، وشاركت بقوة بحرية ضد هجمات القرصنة عام 2009م، وصارت أول دولة يكون لتركيا حضور عسكري منذ عام 2017م⁽³⁵⁾، ومنح الصومال تركيا عبر شركة

(33) - المرجع السابق، ص466.

(34) - توماس جونو، هجمات الحوثيين في البحر الأحمر من وجهة نظر إيران: ما بين حماية المكاسب والحد من الخسائر، بتاريخ 2024/4/7م على الرابط،

<https://sanaacenter.org>

(35) - لؤي مظلوم، السياسة التركية في المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 219، مايو 2020م، ص 112.

(36) - نواف نيوز، تركيا تعزز وجودها في البحر الأحمر مع الاتفاقيات الموقعة مع

الصومال وجيبوتي، بتاريخ 2024/9/1، على الرابط، www.Agenzia.nova.com

(37) - نجم الدين جابر، مرجع سابق، ص185.

(38) - المرجع السابق، ص190.

وحاولت إسرائيل تطبيع علاقاتها مع السودان في 23 أكتوبر 2020م، والتركيز على العلاقات الاقتصادية في مجالات التكنولوجيا والزراعة والطيران والهجرة وغيرها⁽⁴²⁾، لكن إسرائيل تواجه معارضة ومقاومة من قبل الحركات الإسلامية المناوئة لها في السودان والصومال واليمن، إضافة إلى أنها تُعدُّ إيران وحلفاءها مصدر الخطر الأكبر على أمنها القومي في المنطقة، لاسيما بعد عملية طوفان الأقصى في أكتوبر 2023م⁽⁴³⁾، وقيام القوات اليمنية بمهاجمة السفن المتجهة من وإلى إسرائيل، واستهداف ميناء إيلات ومدينة تل أبيب بالصواريخ والمسيرات.

وصار البحر الأحمر ميدان حرب بين إيران وحلفائها وإسرائيل وحلفائها، فتعترض إسرائيل والولايات المتحدة سفنا إيرانية تزعم أنها تنقل أسلحة إلى أنصار الله في اليمن وحزب الله في لبنان وحماس والجهاد الإسلامي في فلسطين، كما شنت إسرائيل غارات على ميناء الحديد في 20 يوليو 2024م أدت إلى مقتل ستة وإصابة 80 آخرين، وتضرر محطة توليد الكهرباء ومنشآت لتخزين الوقود والرصيف البحري، بعد حادثة الطائرة المسيرة اليمنية "يافا" التي ضربت قلب تل أبيب، كما تعرض الكيان الصهيوني إلى صاروخ يمني نوع "فلسطين 2"، فرط صوتي استهدف موقعا عسكريا شرق تل أبيب في 15/9/2024م⁽⁴⁴⁾.

سادساً: إثيوبيا:

بإسرائيل، متعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة التي قتلت وجرحت عشرات الآلاف من الفلسطينيين وأنها مع تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة⁽³⁹⁾.

خامساً: إسرائيل:

يُعدُّ البحر الأحمر جزءاً من الأمن القومي للكيان الإسرائيلي، بوصفه الممر المائي الجنوبي لسياستها، بعد سيطرتها على ميناء أم الرشراش "إيلات" بمساحة 11 كم على الساحل، وتسعى عبره الوصول إلى آسيا وإفريقيا لاستيراد الموارد الاقتصادية والتجارية، لاسيما أنها تعتمد على الشحن البحري في معظم تبادلاتها التجارية، وتحاول فرض وجودها في بيئة التنافس الدولي والإقليمي في البحر الأحمر والمياه المجاورة في خليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندي، وصار لها مصالح مشتركة مع عدد من دول حوض البحر الأحمر⁽⁴⁰⁾.

وتستفيد من الدعم الأمريكي والأوروبي في الاستحواذ على بعض الموانئ والجزر في البحر الأحمر، فقد أنشأت أكبر قاعدة بحرية ومحطة اتصال إسرائيلية ثابتة في إرتيريا في أرخبيل دهلك وقواعد عسكرية في ميناء مصوع وجزر حاليب وفاطمة وسنتيان ودبميرا القريبة من باب المندب، وطورت قدراتها البحرية من مدمرات وغواصات وسفن حربية، وتطبع علاقاتها مع دول القرن الإفريقي لاسيما إثيوبيا، لأغراض عسكرية وأمنية واقتصادية، ولتأمين خطوط تجارتها⁽⁴¹⁾.

(42) - مركز أبعاد، نجلاء مرعي، تداعيات حرب غزة على النفوذ الإسرائيلي في إفريقيا، بتاريخ 2024/8/26م، على الرابط،

www.dimensionscenter.net

(43) - حنان أبو سكين، مرجع سابق، ص 18.

(44) - الجزيرة، "فلسطين 2" صاروخ فرط صوتي يمني اخترق سماء تل أبيب،

بتاريخ 2024/9/17م [https:// Aljazeera.net](https://Aljazeera.net)

(39) - www.turkpress.com، 2024/1/31م

(40) - أحمد عبد الحي، الاستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر ومنابع النيل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 2003م ص 27.

(41) - المرجع السابق، ص 39.

سابعاً: الإمارات العربية المتحدة:

اندفعت الإمارات إلى منطقة البحر الأحمر والقرن الإفريقي في السودان وإرتيريا وجيبوتي والصومال واليمن، وبأساليب وأهداف مشبوهة بإنشاء قواعد بحرية وعسكرية، وجرى عقد اتفاق بين الإمارات العربية وإثيوبيا وجمهورية أرض الصومال، لإدارة ميناء بربرة بواسطة شركة موانئ دبي، بحصة 51% وتأخذ إثيوبيا 19% وتحصل أرض الصومال 30%، إلى جانب إنشاء قاعدة إماراتية في مدينة بربرة، رغم رفض الحكومة الصومالية الفيدرالية في مقديشو عمل شركة دبي العالمية للموانئ في الصومال، في جانب آخر تقوم الإمارات بتحشيد قوات عسكرية بقواعد في إرتيريا وإثيوبيا والصومال، إضافة إلى دعم مليشيات قوات طارق صالح، وقوات الانتقالي في اليمن⁽⁴⁷⁾.

وقعت الإمارات وإرتيريا اتفاقية لاستخدام ميناء عصب عسكرياً لمدة ثلاثين عام، وتقديم مساعدات مالية لتحديث مطار أسمرة وبناء منشآت تحتية وإمدادات بالوقود، واتخذت الإمارات من قواعدها العسكرية في إرتيريا وأرض الصومال منطلقاً لشن هجمات جوية وبحرية على اليمن من مارس 2015م⁽⁴⁸⁾.

-توجهات القوى الدولية الفاعلة:

تحرص الدول الكبرى على أن يكون لها موطئ قدم في البحر الأحمر، الذي كان ولا يزال محط أنظار وأطماع القوى الدولية منذ القرن التاسع

تُعدُّ إثيوبيا فاعلاً إقليمياً في شرق إفريقيا والقرن الإفريقي وامتداداته إلى البحر الأحمر، وتركز السياسة الإثيوبية على ضمان المصالح الأمريكية الغربية والإسرائيلية في المنطقة، في حين تحظى إثيوبيا بالدعم الغربي بوصفها تمثل حائط الصد للتمدد العربي والإسلامي إلى جنوب القارة الإفريقية، وتعمل إثيوبيا وبعض الدول الإقليمية كالإمارات العربية في ظل ضعف وانقسام الصومال لتحقيق أطماعها، وترتبط الإمارات بإثيوبيا علاقات استراتيجية بسياسة "الفوز للجميع" لتهدئة مخاوف الصومال، وطمأنة إثيوبيا، من خلال تمويل خطط إثيوبية للوصول إلى منفذ بحري في الصومال⁽⁴⁵⁾.

وفي ظل الأحداث التي نتجت عن طوفان الأقصى استغلت إثيوبيا الانشغال الدولي والعربي بأحداث غزة، فقامت بالتوقيع على مذكرة تفاهم بينها وجمهورية أرض الصومال في الأول من يناير 2024م، باستخدام ميناء بربرة الواقع عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، لنقل تجارة إثيوبيا الخارجية واستخدامه للأغراض التجارية، مقابل الاعتراف الإثيوبي بجمهورية أرض الصومال والحصول على أسهم في الخطوط الجوية الإثيوبية، رغم إعلان الحكومة في مقديشو إبطال الاتفاق رسمياً، واعتباره انتهاكاً لمبادئ القانون الدولي ومخالفاً لقواعد الاتحاد الإفريقي، وعارض الاتفاقية كل من مصر وإرتيريا وجيبوتي بوصفها تمثل تهديداً مباشراً للأمن القومي للدول المشاطئة للبحر الأحمر ومنها اليمن⁽⁴⁶⁾.

(47) - عبدالقادر جيدي، مرجع سابق ص23.

(48) - كاظم نعمة، مرجع سابق، ص 492.

(45) - كاظم نعمة، مرجع سابق، ص 331.

(46) - مركز الجزيرة للدراسات، أنتدون الشافعي، مذكرة تفاهم بين صوماليلاند وإثيوبيا، بتاريخ 2024/1/19م، على الرابط Studies.Aljazeera.net

الأقصى وبدء العمليات الإسرائيلية على قطاع غزة، حاولت الولايات المتحدة الرد على هجمات اليمن على السفن المرتبطة بإسرائيل في البحر الأحمر، باتباع عدد من الوسائل العسكرية والسياسية على النحو الآتي:

1. الوسائل العسكرية:

شكلت الولايات المتحدة تحالف "حارس الازدهار Prosperity Guardian" الذي ضم "الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، البحرين، كندا، فرنسا، إيطاليا، هولندا، النرويج، سيشل، إسبانيا" في 2023/12/19م، بالتنسيق مع قوة المهام المشتركة الدولية "153" التي تشكلت عام 2022م، وتعمل في مكافحة النشاطات غير المشروعة وتأمين التجارة الدولية في البحر الأحمر، كما عملت الإدارة الأمريكية على عسكرة منطقة البحر الأحمر، وأرسلت سفناً حربية متطورة ابتداء من أكتوبر 2023م تعمل ضمن مسرح عمليات الأسطول الخامس الذي يدخل في نطاقه أمن البحر الأحمر وخليج عدن، المتمثلة في المدمرات الأمريكية "يو إس إس كارني" و"يو إس إس لابون" و"يو إس إس ماسون"، إضافة إلى حاملة الطائرات دوايت دي أيزنهاور التي غادرت المنطقة في يونيو 2024م لتحل محلها حاملة الطائرات تيودور روزفلت التي بدورها عادت إلى الولايات المتحدة في منتصف سبتمبر 2024م⁽⁵¹⁾.

وفي إطار التصعيد العملياتي نفذت واشنطن هجمات على عدة محافظات يمنية "صنعاء،

عشر وحتى الوقت الراهن، وركزت عليه كل من فرنسا وإيطاليا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي، وأخيراً الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا.

أولاً: الولايات المتحدة الأمريكية:

تؤدي الولايات المتحدة الأمريكية الدور الرئيس في الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط بما فيها البحر الأحمر، وحرصت في إطار استراتيجيتها للسيطرة على البحر الأحمر بإقامة قواعد في جيبوتي على الضفة المقابلة للساحل الغربي اليمني، وإيجاد موطئ قدم تراقب وتحمي طرق الملاحة البحرية للتجارة والنفط والخدمات العسكرية واللوجستية، وتتحرك الأساطيل والقطع البحرية الأمريكية عبر البحر الأحمر إلى آسيا والخليج والشرق الأوسط والمحيطين الهندي والهادي، وتعد حماية أمن إسرائيل وتأمين تدفق النفط عبر البحر الأحمر ومحاربة الإرهاب والقرصنة من أولويات السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة⁽⁴⁹⁾، وتحاول الولايات المتحدة تحسين علاقاتها مع إرتيريا من خلال الوثيقة الاستراتيجية الأمريكية . القطرية تجاه إرتيريا الموقعة في 17 نوفمبر 2023م، وفتح خطوط اتصال لإقامة قواسم مشتركة، والتعاون في منطقة باب المندب وعدم تحوله إلى منطقة معادية للمصالح الأمريكية⁽⁵⁰⁾.

ومن أهداف الولايات المتحدة من التواجد الكثيف في البحر الأحمر، محاصرة تطلعات إيران البحرية التي تصر على أن البحر الأحمر جزء لا يتجزأ من مجالها البحري، وبعد عملية طوفان

(51) - زينة عربي، مرجع سابق، ص7.

(49) - كاظم نعمة، مرجع سابق، 145.

(50) - Department of State, Integrated Country Strategy (ERETREA) 17, November, 2023.p3.

إضافة إلى تحفظ وتردد عدد من حلفاء واشنطن "إيطاليا، إسبانيا، عن الانخراط في تحالف الازدهار، وكانت مصر والسعودية أبرز الغائبين فيه، وأحجمت دول القرن الإفريقي الانضمام إلى التحالف، ورفضت جيبوتي طلب واشنطن نشر منصات صواريخ على أراضيها لاستهداف أنصار الله في اليمن⁽⁵⁴⁾.

ثانياً: الصين:

تهتم الصين بمنطقة البحر الأحمر في إطار التنافس الدولي بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والهند واليابان التي تحاول كل منها تعزيز نفوذها في المنطقة، وجاءت مبادرة الحزام والطريق الصينية التي انطلقت عام 2013م⁽⁵⁵⁾، لتعزز من أهمية البحر الأحمر في السياسة الصينية، ويشكل ركنا مهما في مشروع القرن الحادي والعشرين الصيني، وتتواجد في عدد من دوله لاسيما مصر والسعودية وجيبوتي، فتعززت العلاقات السياسية الصينية المصرية خلال المدة 2015م/2022م، من خلال تواصل زيارات كبار القيادات والمسؤولين في البلدين، والتوقيع على عدد من اتفاقيات الشراكة الاستراتيجية الشاملة، والاستثمار في مشروع قناة السويس، إضافة إلى تعزيز الشراكة السعودية الصينية للمدة (2017م/2024م) في مجال استيراد النفط السعودي والتعاون في الجوانب

والحديدة، تعز، صعدة، حجة" ابتداء من تاريخ 2024/1/12م، ركزت هذه الضربات على القدرات العسكرية اليمنية، استخدمت صواريخ أرض جو وصواريخ هجومية برية وصواريخ جو . جو، ومجموع ما أنفقته في هذه العمليات حوالي 1,16 مليار دولار للمدة أكتوبر 2023م / يوليو 2024م⁽⁵²⁾، غير أن تحالف حارس الازدهار والقوى المرتبطة به وقف عاجزاً أمام تحدي القوات اليمنية، ومثل مشهداً ضبابياً لطبيعة المهمة التي أنشئ من أجلها بمنطقة البحر الأحمر.

2 . الوسائل السياسية:

أعدت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن تصنيف أنصار الله منظمة إرهابية مصنفة بشكل خاص بموجب الأمر التنفيذي رقم (13224) من أجل وقف التصعيد في البحر الأحمر في 2024/1/17م، ودخل هذا التصنيف حيز التنفيذ بتاريخ 2024/2/16م⁽⁵³⁾.

لكن الإجراءات الأمريكية العسكرية والسياسية لم تتمكن من إيقاف التصعيد في البحر الأحمر، وكان لموقف قوى المقاومة الداعم للمقاومة الفلسطينية في المنطقة وفي مقدمتها الموقف اليمني من خلال الهجمات بالطائرات المسيرة على جنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة وعلى السفن الإسرائيلية أو المتجهة من وإلى الموانئ الإسرائيلية، قد أربك الحسابات الأمريكية والقوى المتحالفة معها.

• مبادرة الحزام والطريق الصينية: يعني الحزام البري لشبكات السكك الحديدية بين الصين وأوروبا، والطريق الشبكية البحرية بين الموانئ الرئيسية في المحيط الهندي والشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا، انخرط في المبادرة 125 دولة و24 منظمة دولية، منها 17 دولة عربية وأنفقت الصين 448 مليار دولار في 64 بلداً مشاركاً في المبادرة، تمثلت في استثمارات ومشاريع بنية تحتية وقروض للمدة 2020/2014م، كاظم نعمة، مرجع سابق، ص 472.

(52) - قناة العالم، موقع بريطاني يفضح الغرب وأمريكا ويكشف المستور في البحر الأحمر، بتاريخ 2024/9/3م، على الرابط www.alaim.ir.
(53) - قناة البي بي سي، أمريكا تضع الحوثيين على قائمة الإرهاب، بتاريخ 2024/1/17م، على الرابط، <https://www.bbc.com>
(54) - قناة الجزيرة: جيبوتي ترفض طلباً أمريكياً بتثبيت منصة صواريخ لاستهداف الحوثيين، بتاريخ 2024/1/1م، على الرابط، <https://yemeneco.org>

البحرية الدولية وتسيير رحلات للاستطلاع الجوي في منطقة البحر الأحمر، كما تحتفظ إيطاليا بقاعدة خاصة أنشأتها عام 2013م مركزاً للعمليات اللوجستية، وشكل الاتحاد الأوروبي عملية الأمن البحري "أسبيدس Aspides" في 19 فبراير 2024م، مقابل تحالف الولايات المتحدة "حارس الازدهار"، في إطار الأمن الجماعي لتأمين طرق تدفق السلع خاصة النفط والغاز، بعد هجمات القوات اليمنية على السفن المتوجهة من وإلى إسرائيل، وتكون أسطولها البحري من سفن وفرقاطات حربية أوروبية وطاقم بحري من 19 دولة، من بينها فرنسا وألمانيا وإيطاليا واليونان وبلجيكا، وأعلن الاتحاد الأوروبي أن أصوله الحربية تمكنت من مرافقة وحماية أكثر من 250 سفينة تجارية وتأمين عبورها بنجاح خلال خمسة أشهر منذ إطلاق عملية أسبيدس⁽⁵⁸⁾.

المطلب الثالث: الدور اليمني في البحر الأحمر بعد معركة "طوفان الأقصى":

أدت أحداث عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023م، وما تبعها من عمليات عسكرية إسرائيلية مدمرة ضد قطاع غزة، إلى توسيع جبهات الصراع والحرب خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومن أبرز هذه الجبهات منطقة البحر الأحمر⁽⁵⁹⁾، فقد فاجأ اليمن الأطراف الدولية والإقليمية بمواقفه تجاه التطورات في فلسطين، لاسيما المنخرطة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وفي مقدمتها الولايات

العسكرية والأمنية، ونفذت البحرية الصينية والسعودية أول تمرين مشترك "السيف الأزرق" في البحر الأحمر في نوفمبر 2019م، وقامت ببناء قاعدة عسكرية وتطوير منطقة حرة قرب مينائي جيبوتي ودوراليه (2014م/2017م)، ودخول إرتيريا في مبادرة الحزام والطريق في نوفمبر 2021م⁽⁵⁶⁾.

في المقابل ترحب عدد من دول المنطقة بالدور الصيني على حساب الدور الأمريكي والغربي؛ نظرا لطبيعة السياسة الصينية التي تعتمد على الشراكة والاستثمار والجوانب الاقتصادية والتجارية، وتحاول الصين تكوين نظام إقليمي فرعي، مكون من القاهرة وأسمرة والخرطوم ومقدشو، لمواجهة القوى الأمريكية والغربية المنافسة، بعد تداعيات أحداث غزة وجنوب البحر الأحمر في مواجهة التوسعات الغربية والإماراتية والأثيوبية، وبالنسبة للتطورات في البحر الأحمر والدور التي تقوم به القوات اليمنية، فالصين ليس من مصلحتها إرباك التجارة الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن؛ لأن ثلث بضائعها تمر عبر البحر الأحمر، إلا أنها تتعاطف مع القضية الفلسطينية والحل السلمي، كما أن اليمنيين أبلغوا الصينيين بأن سفنهم يمكنها الإبحار عبر البحر الأحمر دون تعرضها لهجمات⁽⁵⁷⁾.

ثالثاً: الاتحاد الأوروبي:

تتواجد دول الاتحاد الأوروبي في جيبوتي في قاعدة يرون الفرنسية وتضم قوات فرنسية وألمانية وإسبانية، وتشارك هذه القوات في حماية الملاحة

(58) - أثينا: أسبيدس تعلن تأمين مرور 250 سفينة تجارية في البحر الأحمر،

بتاريخ، 2024/7/19م، على الرابط،

<https://yemenfuture.net>

(59) - زينة عربي، مرجع سابق، ص 3.

(56) - المرجع السابق، ص 476.

(57) - الأوسطن، الصين تدعو لوقف الهجمات على السفن المدنية في البحر الأحمر، بتاريخ 2024/7/17م على الرابط <https://aawsat.com>.

يتمتع به الشعب اليمني من ثقافة وطنية وروح جهادية، وإيمانه بدعم القضية الفلسطينية؛ لأنها تمثل القضية الإسلامية والقومية الأولى⁽⁶²⁾، ويظهر من خلال الاحتشاد والمظاهرات الجماهيرية الأسبوعية عصر كل جمعة بالعاصمة صنعاء وفي ساحات عدد من المحافظات اليمنية، وتفعيل سلاح المقاطعة الاقتصادية الشاملة ضد إسرائيل وحلفائها، وإطلاق سلسلة من الحملات والتبرعات التضامنية لنصرة الأقصى وفلسطين المحتلة⁽⁶³⁾.

وتظهر العوامل العسكرية في ما يمتلكه اليمن من قدرات حربية وخبرات قتالية متقدمة وترسانة عسكرية، لاسيما الصواريخ المتعددة والمتطورة والطائرات المسيرة والغواصات المسيرة والألغام البحرية والإنجاز المعلوماتي وطبيعة التضاريس اليمنية، والتحشيد الشعبي من خلال قوات التعبئة العامة والالتحاق بدورات طوفان الأقصى، واتباع استراتيجية الحرب غير النظامية، التي أثبتت جهوزيتها العسكرية على أرض الواقع، وأنها إحدى جبهات القتال الفاعلة في ساحة المقاومة والممانعة⁽⁶⁴⁾.

إضافة إلى ما يمتلكه اليمن من ترسانة عسكرية تتمثل في: صواريخ بالسنتية متوسطة وبعيدة المدى، تصل مدياتها بين 1350 كم و 2000 كم، كصواريخ طوفان، قدس 14، قاهر 2، بركان 2، 3، تنكيل، حاطم، فائق، صماد وصواريخ كروز تحمل رؤوساً متفجرة تزن من 500 كج .

المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي وحلفائهم في المنطقة، والدور الذي قام به من خلال استهداف الملاحة البحرية الإسرائيلية والقوى الدولية المرتبطة بها في البحرين الأحمر والعربي وخليج عدن والمحيط الهندي وحتى البحر الأبيض المتوسط والأراضي الفلسطينية المحتلة، للضغط على إسرائيل لإيقاف عدوانها على الشعب الفلسطيني، وفك الحصار وإدخال المساعدات إلى غزة⁽⁶⁰⁾.

ساعدت اليمن في أداء الدور عدد من الوسائل والعوامل السياسية والثقافية والعسكرية:

فتبرز العوامل السياسية والثقافية من خلال: انضمام حكومة صنعاء إلى حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق، وتوجه القيادة اليمنية لدعم المقاومة الفلسطينية، فقد أعلن قائد حركة أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي استعداد اليمن لدخول الحرب بعد عملية طوفان الأقصى مباشرة بثلاثة أيام في 10 أكتوبر 2023م، واتخاذ خيارات عسكرية في حال تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر إلى جانب الكيان الإسرائيلي في حربها بقطاع غزة، وتم اتخاذ القرار السياسي بالمشاركة العسكرية ودخول الحرب إلى جانب الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة في 31 أكتوبر 2023م⁽⁶¹⁾.

وأطلقت القيادة اليمنية على المواجهات في البحر الأحمر والعمليات العسكرية ضد إسرائيل معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس، إضافة إلى ما

(62) - كلمة السيد عبدالمالك بدر الدين الحوثي، حول آخر التطورات والمستجدات، بتاريخ 2024/8/22، على الرابط، <https://ansarollh.com.ye>

(63) - نصر رشدي، طوفان الأقصى ومعركة الفتح الموعود، منتدى سلام اليمن، بتاريخ 2024/4/21م على الرابط . <https://sanaacenter.org>

(64) - المرجع السابق.

(60) - المرجع السابق، ص7.

(61) - النص الكامل لكلمة السيد عبدالمالك بدر الدين الحوثي حول "طوفان الأقصى" والرد الإسرائيلي، بتاريخ 2023/10/11م، على الرابط، <https://arabic.cnn.com>.

السفن التي لها علاقة بإسرائيل في البحر الأحمر والسيطرة على السفينة الإسرائيلية "جالكسي ليدر" ونقلها إلى الساحل اليمني في 19 نوفمبر 2023م، وتطورت المواجهات والفعل ورد الفعل بين القوات اليمنية من جانب والأمريكية والبريطانية من جانب آخر، وإسقاط عدد من المسيرات الأمريكية من نوع "M Q 9" (67)، وإغراق ثلاثة سفن وقتل ثلاثة بحارة وجرح أربعة، واستهداف أكثر من 186 سفينة مرتبطة بإسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا حتى سبتمبر 2024م (68).

وفي توقعات الدور ومواقف الفاعلين الدوليين، أعلنت القوات الأمريكية في 19 أكتوبر 2023م، اعتراض المدمرة "يو إس إس كارني" ثلاثة صواريخ كروز وثمان طائرات مسيرة انطلقت من الأراضي اليمنية، وتشكل تحالف حارس الازدهار في 19/12/2023م وتبعه تشكيل أسبيدس الأوربي في 19/2/2024م وشاركت الفرقاطة الألمانية "هيسن" والمدمرة الإيطالية "دوليو" والفرقاطة البلجيكية "لويز ماري" لحماية الملاحة البحرية في البحر الأحمر وخليج عدن وجرت اشتباكات بين طائرات مروحية أمريكية وأربعة زوارق يمنية، غرقت ثلاثة منها واستشهد عشرة أفراد وانسحب الرابع في 31/12/2023م، كما شنت القوات الأمريكية والبريطانية غارات جوية وبحرية على عدة محافظات يمنية " صنعاء، الحديدة، تعز، صعدة، البيضاء، ذمار، حجة" في 12 يناير

2000كج، وصاروخ فلسطين، 2 وينتمي إلى طراز الصواريخ الباليستية الفرط صوتية، يصل مداه إلى 2150 كم وتصل سرعته إلى 16 ماخ (65)، وترسانة من الطائرات المسيرة نوع صماد 3 مداها من 1500 . 2000 كم، وصماد 4 مداها 2000 كم، وطائرة وعيد ومداه 2500 كم، باستطاعتها الوصول إلى "إيلات" و"تل أبيب" والمناطق الصناعية والعسكرية والسكانية والسياحية المجاورة، وزوارق حربية مثل: عاصف، ملاح، نذير تحمل أسلحة متوسطة وخفيفة، وألغام بحرية كمسجور، ثاقب، كراز، مجاهد (66).

وتركز أداء الدور اليمني في مسارح العمليات العسكرية في اتجاهين الأول: استهداف السفن المتجهة من وإلى إسرائيل، ثم تبعها السفن الأمريكية والبريطانية والأوروبية وامتد الصراع من البحر الأحمر إلى خليج عدن والمحيط الهندي جنوباً.

والثاني: مهاجمة الجنوب الإسرائيلي بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، على مديات تبلغ بين 1900 . 2300 كم في ميناء أم الرشراش "إيلات" والأماكن الصناعية والعسكرية والسياحية المحيطة به وصولاً إلى العاصمة تل أبيب والبحر المتوسط شمالاً.

بدأ الدور اليمني بضرب الجنوب الإسرائيلي بخمسة عشر صاروخاً باليستياً وثلاث طائرات مسيرة بتاريخ 19 أكتوبر 2023م، واعتراض

(67) - الجزيرة نت، تم إسقاط عشر طائرات مسيرة أمريكية من نوع MQ-9 منذ بدء العدوان على غزة وحتى تاريخ 15 سبتمبر 2024م، بتاريخ 8/9/2024م، على الرابط، WWW.Ajazeera.net
(68) - المسيرة نت، عبد القوي السباعي، الأبعاد الاستراتيجية والسياسية لعمليات الجيش اليمني في البحار، بتاريخ 2024/9/3م، على الرابط www.Almasirahnews.com

(65) - الجزيرة نت، "فلسطين 2" صاروخ فرط صوتي يمني اخترق سماء تل أبيب، 17/9/2024م، <https://Aljazeera.net>
(66) - الجزيرة نت، عبد الحافظ شادي، البحر الأحمر يشتعل.. ما قدرات الحوثيين العسكرية؟ إلى أي مدى تصل؟ بتاريخ، 2024/7/22م على الرابط، www.Aqazeera.net

الأحمر، وزادت شركات التأمين نسبة 50% على السفن الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية التي تُعدُّ البحر الأحمر، ويضيف المسار الأطول للسفن المتجهة إلى شمال أوروبا عبر رأس الرجاء الصالح تكاليف وقود للسفينة نحو مليون دولار⁽⁷²⁾.

كما أثرت هذه التطورات في الاقتصاد المصري، من خلال تراجع إيرادات قناة السويس بنحو نصف مليار شهريا، وفي الجانب الإسرائيلي بات ميناء إيلات مغلقا عمليا، وجرى تسريح آلاف العمال وتراجع النشاط التجاري فيه بنسبة 85%، وتراجعت إمدادات السلع بفعل مقاطعة عدة شركات شحن الموانئ الإسرائيلية، وحدث شلل في الموانئ الإسرائيلية، ارتفاع سعر نقل الحاوية من 900 دولار إلى 2700 دولار⁽⁷³⁾، وصارت السفن تضع في بياناتها عبارات تنفي صلتها بإسرائيل وأمريك وبريطانيا، حتى لا تتعرض للاستهداف من القوات اليمنية.

كل هذه التطورات أثارت قلق الدول الكبرى، التي ألفت بظلالها على الاقتصاد العالمي الذي زاد فيه الاعتماد على النقل البحري بنسبة تفوق 400%، وشمل التأثير في اقتصاديات المنطقة وشمال إفريقيا والاقتصادات الأوروبية والأمريكية⁽⁷⁴⁾.

المطلب الرابع: السيناريوهات والتوقعات المستقبلية المحتملة لتطورات البحر الأحمر:

2024م، إضافة إلى ضربات جوية أمريكية بريطانية على أهداف يمنية بدعم من كندا وأستراليا وهولندا والبحرين لتشمل منشآت رادار وأنظمة صواريخ وقاذفات في 2024/1/22م⁽⁶⁹⁾، ونفذت المغاتلات الإسرائيلية سلسلة غارات على ميناء الحديدة بعد يوم على هجوم القوات اليمنية على "تل أبيب" بطائرة مسيرة من نوع "يافا" في 2024/7/19م، التي أحدثت نوع من الهلع والصدمة في المجتمع الإسرائيلي⁽⁷⁰⁾.

. الانعكاسات الاقتصادية لتطورات الأحداث في البحر الأحمر:

أدت التطورات الأمنية في البحر الأحمر إلى تداعيات اقتصادية أكثر منها عسكرية أو سياسية، وتسببت في توقف شركات شحن دولية كبرى من المرور في البحر الأحمر بنسبة 90%، وأبطأت التجارة بين آسيا وأوروبا، وعملت على اختناقات في سلاسل الإنتاج والتوريد وتغيير مسار السفن نحو رأس الرجاء الصالح، وزيادة وقت الإبحار وارتفاع تكلفة الشحن والبضائع، وزيادة أسعار النفط والغاز وأقساط التأمين وعرقلة الصفقات وعمليات التبادل التجاري، وأثرت في 65 دولة وأجبرت 29 شركة كبرى للطاقة والشحن على تغيير مساراتها⁽⁷¹⁾.

أوقفت أكبر خمس شركات الشحن في العالم" ميرسك الدنمركية، هاباغ لويد الألمانية، مجموعة CGM، CMA الفرنسية، وإيفر جرنبي"، و MSC السويسرية الشحن عن طريق البحر

(72) - محمد أبو عليان، 2024م، التداعيات الاقتصادية لتصاعد التوترات

الجيوستراتيجية في لبحر الأحمر، بتاريخ 2024/1/15م على الرابط

HTTPS:WWW.TRTARABI.COM

(73) - المرجع السابق.

(74) - سمية نصر، هل تستطيع الهجمات الحوثية في البحر الأحمر إلحاق ضرر بالاقتصاد العالمي، بي بي سي نيوز عربي، بتاريخ 2023/12/14م، على الرابط <https://www.bbc.com>

(69) - <https://ar.wikipedia.org> بتاريخ 2024/8/31م

(70) - الجزيرة نت، زهير حمداني، جبهة بلا قواعد اشتباك.. أي مفاجآت يخفيها

الحوثيون لإسرائيل؟ بتاريخ 2024/7/21م، على الرابط،

WWW.Ajazeera.net

(71) - زينة عريبي، مرجع سابق، ص8.

الأوسط وأكرانيا، والتركيز على الانتخابات الرئاسية القادمة في نوفمبر 2024م، وعلى المستوى الخارجي: تواجه الولايات المتحدة القوى الدولية والإقليمية المنافسة، وامتعض كثير من حلفائها في المنطقة لاسيما "مصر، السعودية" من السياسات التي تتبعها إدارة الرئيس جو بايدن، وهذا ما بدا واضحا في ضعف تحالف حارس الازدهار، الذي غابت عنه أغلب حلفاء أمريكا في منطقة البحر الأحمر والعالم، رفضا للدور الأمريكي في حرب غزة.

وستتضح السيناريوهات الأمريكية بشكل أكبر على طبيعة القيادة التي ستأتي بعد الانتخابات القادمة في نوفمبر 2024م، التي من المتوقع أن تأخذ أحد التوقعين الآتيين:

الأول: إعادة ترتيب أوراقها في ظل التحولات والمنافسة الدولية والإقليمية المعارضة لها، واستخدام آليات الهيمنة والنفوذ لتعزيز سيطرتها وردع خصومها بما تملكه من إمكانيات عسكرية واقتصادية وسياسية وتقنية كبيرة.

الثاني: استمرار التراجع والضعف للدور الأمريكي كما ظهر مع إدارة الرئيس جو بايدن، لصالح بروز لاعبين دوليين وإقليميين آخرين، لمحاولة التصدي للمشاريع الأمريكية والغربية والإسرائيلية، وإحداث خرقا في جدار الهيمنة الأمريكية لصالح دول وشعوب المنطقة، وفي مقدمتها إضعاف المشروع الصهيوني وتعزيز حقوق الشعب الفلسطيني.

ثانياً: السيناريو الإسرائيلي: القضاء على المقاومة الفلسطينية وفي مقدمتها حركة حماس، إعادة احتلال قطاع غزة والسيطرة الأمنية الشاملة

ترتبط السيناريوهات المحتملة في البحر الأحمر بشكل كبير بسيناريوهات مستقبل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، في ضوء المعطيات التي فرضها طوفان الأقصى وتتركز هذه التطورات حول محورين رئيسيين:

أولاً: السيناريو الأمريكي: تقوده الولايات المتحدة وحلفاؤها، في ضوء معطيات أن الولايات المتحدة لا تزال تتحكم في الملفات الكبرى في المنطقة العربية، لاسيما أمن إسرائيل وتأمين الملاحة البحرية في المياه العربية وحماية مصادر الطاقة والثروة، بما تتمتع به من نفوذ سياسي دولي، وقدرات عسكرية واقتصادية وتكنولوجية هائلة، ويوجد توجهان للإدارة الأمريكية في المنطقة بعد طوفان الأقصى، الأول تمكين السلطة الفلسطينية من إدارة القطاع وتشكيل تحالف دولي لإعادة إعمار غزة، بالتعاون مع الدول العربية التي تطبع مع إسرائيل "مصر، الأردن، الإمارات، البحرين، المغرب" لتشكيل جهاز أمني في قطاع غزة.

الثاني: احتواء كافة التوترات التي نجمت عن طوفان الأقصى في المنطقة العربية بما فيها حزب الله في الجنوب اللبناني، وأنصار الله في البحر الأحمر، والمقاومة الإسلامية في العراق.

غير أن الولايات المتحدة في الوقت الراهن لاسيما عقب عملية طوفان الأقصى وتطوراتها، التي أفقدتها ما تبقى لديها من مصداقية وحيادية في المنطقة العربية، تواجه تحديات داخلية وخارجية تضعف من الهيمنة والنفوذ الأمريكي، فعلى المستوى الداخلي: تتسع الهوة بين الديمقراطيين والجمهوريين في رؤيتهم ومعالجتهم لملفات السياسة الخارجية في العالم لاسيما في الشرق

وبمعطيات جديدة تغير من طبيعة السيناريوهات المحتملة.

إضافة إلى تراجع وتيرة عمليات التطبيع والضغط الكبير على الأنظمة العربية التي لها علاقة مع إسرائيل، وباتت تشعر بالعجز في تقديم المساعدة للفلسطينيين الذين يواجهون التهجير والحصار وخطر الإبادة الجماعية.

توجد كثير من التحديات والمعوقات التي تحول دون تنفيذ السيناريوهات الأمريكية والإسرائيلية على أرض الواقع، بسبب صمود وبسالة المقاومة في فلسطين وخارج فلسطين، تحول الرأي العام العالمي، تعاطف كثير من شعوب العالم مع الحقوق الفلسطينية،

لن يحدث تقدم لدول المنطقة والقضية الفلسطينية ما لم يحدث تصدع في طبيعة هذه التحالفات، لصالح تحالفات أخرى تخدم المصالح العربية، كالصين وروسيا وإيران وإريتريا واليمن.

أثبتت التجارب أن مقاومة مشاريع الهيمنة الأمريكية والغربية والإسرائيلية، رغم التضحيات الجسيمة التي تقدمها القوى والشعوب المقاومة، أكثر نجاحا ونجاعة من سياسة الخضوع والاستسلام.

. إن التحولات السياسات الدولية والإقليمية في البحر الأحمر والمنطقة العربية، بعد طوفان الأقصى وانتهاء العمليات العسكرية والإسرائيلية في غزة، لن تكون كما كانت قبله، ولا يمكن تجاهل دور اليمن في تحديد مصير المنطقة في الترتيبات القادمة.

ستتحول عسكرة البحر الأحمر بالأساطيل والقطع الحربية، إلى نقطة تنافس دولي وإقليمي وتوتر

عليه، التهجير القسري للفلسطينيين إلى دول الجوار، الانتقام من كل القوى التي ساندت المقاومة الفلسطينية، لاسيما اليمنية التي هاجمت الجنوب الإسرائيلي وعرقلت الملاحة البحرية الإسرائيلية في البحر الأحمر، مستغلة تواجدتها في بعض دول المنطقة، إثيوبيا، وإريتريا" لتحقيق مصالحها.

هناك توجه لمشروع يمنح إثيوبيا شريطا ساحليا في جمهورية أرض الصومال، بموجب اتفاق وقع في 2 يناير 2024م مع جمهورية أرض الصومال، وبدعم أمريكي وأوروبي وإسرائيلي وعبر ترتيبات إقليمية إثيوبية إماراتية لإقامة ممر بربرية، رغم تأجيل المشروع بسبب التطورات في غزة؛ لتؤدي إثيوبيا دورا مشبوها في جنوب البحر الأحمر ومنافسة الدول المطلة عليه ومنها اليمن.

ثالثاً: سيناريو محور المقاومة: يتمثل في قوى المقاومة المناهضة للسياسات الأمريكية في المنطقة العربية وتتكون من حركات المقاومة الفلسطينية، وحزب الله في لبنان وأنصار الله في اليمن والمقاومة العراقية ويقود محور المقاومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

لقد أكد طوفان الأقصى لمحور المقاومة إمكانية هزيمة إسرائيل في ميدان القتال، ورفعت من إمكاناتها العسكرية وقوة ردعها، وصارت المقاومة ليست ندا فقط لإسرائيل بل أيضا للولايات المتحدة، وترى أن المشروع الأمريكي بدأ يتراجع في ضوء معطيات ومؤشرات سياسية وعسكرية واقتصادية واضحة، وتتنظر إلى أن التطورات والتغيرات الجارية على المستويين الدولي والإقليمي، قد تؤدي إلى تحولات مختلفة

الدور الأبرز في السيطرة على المزايا التي يتمتع بها البحر الأحمر؛ لكونه ممرا دوليا للأغراض التجارية والعسكرية، وذلك بالتواجد العسكري والأمني في كثير من دوله لحماية مصالحها وأطماعها.

-أدت هجمات القوات اليمنية على المصالح الأمريكية والغربية والإسرائيلية في البحرين الأحمر والعربي، إلى بزور حساسية الطبيعة الجيو استراتيجية لمنطقة حوض البحر الأحمر وتحولها لمنطقة استقطاب دولي سياسي وعسكري وتجاري، وكيف أدت إلى تحدي وعرقلة النفوذ الأمريكي، وتهديد أمن إسرائيل المحلي والإقليمي وإرباك التجارة الدولية، وعرقلة إمدادات مصادر الطاقة من النفط والغاز، وعرقلة تحرك الأساطيل والقطع الحربية، وكيف يمكن الاستفادة منها في مصالح اليمن والأمة العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

-صار اليمنيون بعد الدور في البحر الأحمر عقب أحداث طوفان الأقصى، قوة مهيمنة ولاعبا رئيسا في الإقليم، وترسخت مكانتهم وثبت أن لديهم القدرة والعزم على تعطيل الملاحة في البحر الأحمر والمناطق المجاورة ضد القوى المعادية، والوصول إلى قلب الكيان الصهيوني من خلال الصواريخ والمسيرات المتطورة.

التوصيات:

- محاولة جعل البحر الأحمر بحيرة عربية إسلامية خالية من التواجد الأجنبي بصوره وأشكاله كافة، تستفيد من ممراته وجزره ومضايقه

أمني، تفاقم المأساة الإنسانية على دول وشعوب المنطقة، ولها تداعيات مجتمعية وصحية وأمنية بالغة الخطورة.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

النتائج:

-يشكل البحر الأحمر بما يمثله من موقع جغرافي ومكانة حضارية ومصادر اقتصادية وتجارية وسمات عسكرية وأمنية أهمية استراتيجية للأمن القومي العربي بشكل عام والأمن اليمني بشكل خاص، وتمتد هذه الضرورة الاستراتيجية إلى المناطق الجغرافية العربية المجاورة في الشرق الأوسط والقرن الإفريقي والخليج العربي والمحيط الهندي.

- يحتضن البحر الأحمر عددا من الدول الإقليمية المتنافسة. إيران، تركيا، إسرائيل، إثيوبيا، التي تتضارب مصالحها وأجندتها لأسباب سياسية وثقافية ولتحقيق السيطرة والنفوذ، وتحاول التواجد من خلال الوسائل العسكرية والاقتصادية والتحكم في الموانئ الاستراتيجية بمنطقة البحر الأحمر.

- لا تمتلك الدول العربية المشاطئة للبحر الأحمر على الجانبين الآسيوي والإفريقي رؤية مشتركة للاستفادة من مميزات المنطقة وإمكاناتها لاسيما الدول المؤثرة السعودية ومصر، يجري بواسطتها الحفاظ على المصالح القومية في البحر الأحمر، والعكس الذي حدث تحالفت بعض الدول العربية مع الولايات المتحدة وإسرائيل لتحقيق الأطماع الأجنبية على حساب المصالح العربية.

-تؤدي القوى الدولية الفاعلية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية والصين

الجسيمة، التي ثمنها التخلص من سياسة الخضوع والاستسلام التي تفرضها القوى الأجنبية على دول المنطقة.

- إقامة التكتلات الاقتصادية والتعاون الاستثماري والسياحي للاستفادة من المكانة الجيواقتصادية للبحر الأحمر واستغلال ثرواته وتحقيق التكامل الإقليمي في منطقة البحر الأحمر، والخروج من مآسي الفقر والجوع والتخلف التي تعيشها دول وشعوب المنطقة.

والجهات المعنية بتنفيذ هذه التوصية: وزارات الاقتصاد والتعاون الدولي والسياحة والصناعة والشركات وأصحاب رؤوس الأموال في الدول المطلة على البحر الأحمر، التي لديها القدرة على جعل حافتي حوض البحر الأحمر الشرقية والغربية منطقة تجارية وصناعية وسياحية واستثمارية متقدمة.

- دعم وتعزيز الدور اليمني في البحر الأحمر سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، الذي أريك الملاحة البحرية الإسرائيلية والأمريكية وحلفائهما، ومحاولة تعميم تجربة الدور اليمني في مضائق وبحار عربية وإسلامية أخرى، مثل مضيق هرمز وقناة السويس وجبل طارق وفي مياه الخليج العربي والبحر العربي والمحيط الهندي والبحر المتوسط، لمواجهة التهديدات والتحديات الدولية والإقليمية ومحاولة الحد من الهيمنة والنفوذ الأمريكي والإسرائيلي في المنطقة العربية.

الجهات المعنية بتنفيذ هذه التوصية: الأحزاب والتنظيمات السياسية والشعوب العربية ومؤسسات المجتمع المدني والرأي العام وكافة القوى الوطنية الحرة.

وخيراته وثوراته دول وشعوب المنطقة، ولا مانع من التعاون الإيجابي مع القوى الدولية والإقليمية المتعاونة في العالم.

والجهات المعنية بتنفيذ هذه التوصية: الأنظمة العربية والإفريقية المطلة على حوض البحر الأحمر، لاسيما مصر والسعودية واليمن والسودان وجيبوتي وإريتريا، وكل القوى الوطنية السياسية والحزبية والاجتماعية داخل هذه الدول، وتأتي من خلال محاولة فك الارتباط بين هذه الدول والتحالفات الدولية والإقليمية الأجنبية المتواجدة في المنطقة، والاتفات إلى التعاون المحلي والإقليمي لاسيما أن أثبتت أن التواجد الأجنبي لا يخدم إلا مصالحه وأطماعه ولا يلتفت إلى مصالح وتطلعات دول وشعوب المنطقة.

- مجابهة القوى الدولية والإقليمية الأجنبية لاسيما الأمريكية والإسرائيلية المتواجدة في البحر الأحمر، بجهد وتعاون وتنسيق إقليمي مشترك وعلى كل المستويات، وبأساليب حديثة ومتطورة لاسيما في المجال العسكري بكافة تشكيلاته البرية والبحرية والجوية، لتطوير نظرية الردع وبنفس الأساليب التي تمتلكها هذه القوى أو أكثر حداثة وتطويرا.

والجهات المعنية بتنفيذ هذه التوصية: القوات المسلحة بأنواعها كافة والتشكيلات العسكرية الوطنية المقاومة للتواجد الأجنبي في البحر الأحمر والمنطقة العربية، فقد أثبت محور المقاومة العربية في فلسطين ولبنان واليمن والعراق إمكانية مواجهة التهديدات الأجنبية لاسيما الأمريكية والإسرائيلية رغم التضحيات

- [2] أبوبكر فضل محمد وآخرون، قضايا حول أمن البحر الأحمر، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر، الخرطوم، 2021م.
- [3] أحمد عبد الحي، الاستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر ومناخ النيل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 2003م.
- [4] السيد جعفر العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، دار الحديث للطباعة والنشر، ج3، ط2، بيروت، 1438هـ.
- [5] آمال إبراهيم محمد، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1993م.
- [6] صبري الهيتي، المكانة الجيوستراتيجية للبحر الأحمر والأطماع الدولية، دار أريثيريا للنشر، الخرطوم، 2022م.
- [7] عاطف الجولاني، محددات الموقف المصري تجاه معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2024م.
- [8] عبد القادر جيدي، الأزمة الصومالية وأثرها على أمن البحر الأحمر والمحيط الهندي (القرصنة نموذجاً)، وحدة البحوث والنشر، السودان، 2021م.
- [9] عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين استراتيجيتين، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، 1988م.
- [10] كاظم نعمة، تنافس القوى في إقليم البحر الأحمر، المعهد الدبلوماسي بدولة قطر، الدوحة، 2023م.

الدوريات:

- [11] جلال الدين صالح، القرن الإفريقي، أهميته الاستراتيجية وصراعاته الداخلية، مجلة قراءات إفريقية، العدد الأول، الخرطوم، أكتوبر 2004م.
- [12] جمال رستم، أمن البحر الأحمر في بيئة إقليمية متغيرة، مجلة دراسات إفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، العدد 50، الخرطوم، يوليو 2013م.

-متابعة تطورات الأحداث والسيناريوهات المحتملة في فلسطين المحتلة ومنطقة البحر الأحمر والمناطق العربية المتأثرة بتداعيات معركة طوفان الأقصى، ورصد التوجهات كافة الدولية والإقليمية لاسيما الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة، ومحاولة معرفة ما ستؤول إليه الأوضاع المحتملة من أجل التصدي للمخططات والسيناريوهات الأجنبية التي تحاول مواصلة تدمير وتمزيق دول وشعوب المنطقة.

الجهات المعنية بتنفيذ هذه التوصية: أجهزة صنع القرار، الإعلاميون، الأكاديميون، العسكريون، المهتمون بالشأن العربي والشأن الفلسطيني خاصة.

. إنشاء مركز "أبحاث ودراسات البحر الأحمر" للاستفادة من الدراسات والأبحاث السابقة، وعمل دراسات وأبحاث متعددة لمتابعة التطورات في البحر الأحمر الراهنة والتنبؤ بالأحداث المستقبلية؛ ليستفيد منها المعنيون في الجهات المختصة وصانعي القرار في اليمن والمنطقة العربية.

الجهات المعنية بتنفيذ هذه التوصية: وزارات التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعات الحكومية والأهلية، مراكز البحوث والدراسات العلمية في دول منطقة البحر الأحمر.

المراجع:

الكتب:

- [1] أبو بكر فضل محمد، أمن الطاقة والصراع الاستراتيجي للقوى العظمى في منطقة حوض البحر الأحمر، السودان، وحدة البحوث والنشر، 2021م.

- [23] أئينا: أسبيدس تعلن تأمين مرور 250 سفينة تجارية في البحر الأحمر، بتاريخ، 2024/7/19م، على الرابط، <https://yemenfuture.net>
- [24] الحرة نت، السودان وإيران.. ما سر التحركات لإعادة العلاقات الدبلوماسية، بتاريخ 2023/7/7م على الرابط، <https://www.alhurra.com>
- [25] الأوسط نت، الصين تدعو لوقف الهجمات على السفن المدنية في البحر الأحمر، بتاريخ 2024/7/7م على الرابط <https://www.aawsat.com>
- [26] الجزيرة، "فلسطين 2" صاروخ فرط صوتي يمني اخترق سماء تل أبيب"، بتاريخ 2024/9/17م، على الرابط <https:// Aljazeera.net>
- [27] العربية نت: السيسي: إيرادات قناة السويس تراجعت بسبب الأحداث العالمية، بتاريخ 2024/2/19م، على الرابط <https://alarabia.co.uk>
- [28] المسيرة نت، عبد القوي السباعي، الأبعاد الاستراتيجية والسياسية لعمليات الجيش اليمني في البحار، بتاريخ، 2024/9/3م، على الرابط www.Almasirahnews.com
- [29] توماس جونو، هجمات الحوثيين في البحر الأحمر من وجهة نظر إيران: ما بين حماية المكاسب والحد من الخسائر، بتاريخ 2024/4/71 / 4/71م، على الرابط <https://\sanaacenter.org>
- [30] حاتم الطحاوي، تاريخ البحر الأحمر، جريدة الحياة، بتاريخ 2015/7/10م على الرابط <http://bit.ly/zkuk5ud>
- [31] زهير حمداني، جبهة بلا قواعد اشتباك.. أي مفاجآت يخفيها الحوثيون لإسرائيل؟، بتاريخ 2024/7/21م، على الرابط، WWW.Ajazeera.net
- [32]. سمية نصر، هل تستطيع الهجمات الحوثية في البحر الأحمر إلحاق ضرر بالاقتصاد العالمي، بي بي سي نيوز عربي، بتاريخ 2023/12/14م، على الرابط <https://www.bbc.com>

- [13] حنان أبو سكين، تداعيات عملية طوفان الأقصى على الداخل في الكيان الصهيوني، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 10، بيروت، سبتمبر 2024م.
- [14]. زينة عريبي، دخول البحر الأحمر لدائرة الصراع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني، مركز حمورابي، بغداد، 2024م.
- [15] فراس عباس مجيد، طوفان الأقصى وديناميات التحول في معادلة التوازن الاستراتيجي، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 544، بيروت، يونيو 2024م.
- [16] نجلاء مرعي، إيران ومواجهة التدافع الدولي نحو إفريقيا، مجلة الدراسات الإيرانية، الرياض، مارس 2017م.
- [17] نجم الدين جابر، المتغيرات السياسية والاقتصادية والعسكرية الإقليمية الحديثة في منطقة البحر الأحمر، المركز العربي الديمقراطي، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 19، برلين، ديسمبر 2019م.
- [18] ملؤي مظلوم، السياسة التركية في المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد 219، القاهرة، مايو 2020م.
- [19] محمود توفيق، البحر الأحمر في الاستراتيجية الدولية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 57، يناير 1979م.
- [20] المواقع الإلكترونية:
- [21] السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، النص الكامل لكلمة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حول "طوفان الأقصى" والرد الإسرائيلي، بتاريخ 2023/10/11م، على الرابط، <https://arabic.cnn.com>.
- [22] السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، كلمة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حول آخر التطورات والمستجدات، بتاريخ 2024/8/22م، على الرابط، <https://ansarollh.com.ye>

www.Agenzia ، على الرابط، 2024/9/1
،nova.com

[43]تركيا تعزز وجودها في البحر الأحمر مع الاتفاقيات

الموقعة مع الصومال وجيبوتي،

www.Aganzinova.com 2024/9/1م

[44]. www.turkpress.com ، 2024 /1/31م

أخرى:

[45]موسوعة ويكيبيديا بتاريخ 2024/8/31م على

الرابط <https://ar.wikipedia.org>

Department of State, Integrated Country

Strategy (ERETREA) 17, November,

. 2023.p3.

[33]شادي عبد الحافظ، البحر الأحمر يشتعل.. ما قدرات

الحوثيين العسكرية؟ إلى أي مدى تصل؟ بتاريخ

2024/7/22م، على الرابط

.www.Agazeera.net

[34]قناة البي بي سي، أمريكا تضع الحوثيين على قائمة

الإرهاب، بتاريخ 2024/1/17م. على

الرابط، <https://www.bbc.com>

[35]. قناة الجزيرة: جيبوتي ترفض طلبا أمريكيا بتثبيت منصة

صواريخ لاستهداف الحوثيين، بتاريخ 2024/1/1م،

على الرابط، <https://yemeneco.org>،

[36]قناة العالم، موقع بريطاني يفضح الغرب وأمريكا

ويكشف المستور في البحر الأحمر، بتاريخ

2024/9/3م، على الرابط www.alalm.ir.

[37]محمد أبو عليان، التداعيات الاقتصادية لتصاعد

التوترات الجيوسياسية في البحر الأحمر، بتاريخ

2024/1/15م. على الرابط

[HTTPS:WWW.TRTARABI.COM](https://www.trtarabi.com)

[38]. مركز أبعاد، نجلاء مرعي، تداعيات حرب غزة على

النفوذ الإسرائيلي في إفريقيا، بتاريخ

2024/8/26م، على الرابط،

www.dimensionscenter.net،

[39]مركز الجزيرة للدراسات، أنتون الشافعي، مذكرة تقاهم

بين صومالييلاند وإثيوبيا، بتاريخ 2024/1/19م، على

الرابط Studies.Aljazeera.net

[40]نجلاء مرعي، تداعيات حرب غزة على النفوذ

الإسرائيلي في إفريقيا، بتاريخ 2024/8/26م على

الرابط: www.dimensionscenter.net.

[41]نصر رشدي، طوفان الأقصى ومعركة الفتح

الموعود، منتدى سلام اليمن، بتاريخ

2024/4/21م. على الرابط

<https://sanaacenter.org>

[42]نونا نيوز، تركيا تعزز وجودها في البحر الأحمر مع

الاتفاقيات الموقعة مع الصومال وجيبوتي، بتاريخ،